المتطلبات التربوية لجودة الحياة الأسرية من منظور إسلامي في ظل تحديات العصر الرقمي

د . إيمان بنت زكي عبد الله أسرة

أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك قسم السياسات التعليمية – كلية التربية – جامعة أم القرى

ezosrah@uqu.edu.sa

مستخلص البحث:

استهدف البحث استنباط المتطلبات التربوية التي تسهم في تحسين جودة الحياة الأسرية في ظل تحديات العصر الرقمي من المنظور الإسلامي، وتم استخدام المنهج الأصولي، وتوصل البحث لنتائج من أبرزها: أن أبعاد جودة الحياة الأسرية من المنظور الإسلامي ترتكز على التصور الإسلامي للحياة وطبيعتها والهدف من الوجود الإنساني وركائز بناء الشخصية الإنسانية والهدف من تكوين نظام الأسرة في الإسلام، كذلك تتسم أبعاد جودة الحياة الأسرية من المنظور الإسلامي بالتكامل والتوازن في العناية بجوانب الشخصية الإنسانية، وتمثل تحديات العصر الرقمي تهديدًا لجودة الحياة الأسرية واستقرارها واكتمال أدوارها التربوية، وعلى مدى شعور أفرادها بالاتزان النفسي والفكري والاجتماعي والقيمي؛ كما أن جودة الحياة الأسرية في ضوء المنهج الإسلامي تؤسس على متطلبات تتسم بالتكامل والتوازن والمواكبة لتحديات العصر الرقمي، وتتعلق بالبيئة التربوية، العقدية، الفكرية، الخلقية والاجتماعية، الاقتصادية، والصحية. وأوصت الباحثة في ضوء هذه النتائج بأهمية تقديم المؤسسات التربوية والاجتماعية الدعم للأسر من خلال تنظيم وإقامة البرامج التدريبية والتوعوية وورش العمل التي تهدف تعزيز وعي الوالدين بأبعاد ومتطلبات جودة الحياة الأسرية من المنظور الإسلامي، وتطوير مهاراتهم التربوية لمواجهة تحديات العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: المتطلبات التربوية - جودة الحياة الأسرية- منظور إسلامي-تحديات- العصر الرقمي.

Abstract:

The research aimed to provide educational requirements from Islam, that contribute to improving the quality of family life in light of the challenges of the digital age. The deductive approach was used. The most prominent results were: The dimensions of the quality of family life are based on the Islamic perception of life, the purpose of human existence, and the family system in Islam. The dimensions of the quality of family life in Islam are also characterized by integration and balance in caring for aspects of the human personality. The challenges of the digital age represent a threat to the quality of family life, its stability, and the completion of its educational roles. The quality of family life in Islamic approach is based on requirements characterized by integration, balance, and keeping pace with the challenges of the digital age, and are related to the educational, doctrinal, intellectual, moral, social, economic, and health environment. The researcher recommended the importance of educational and social institutions providing support to families by organizing training and awareness programs and workshops that aim to

enhance parents' awareness of the dimensions and requirements of the quality of family life in Islam.

Keywords: Educational requirements - Quality of family life - Islamic perspective - Challenges - Digital age

مقدمة:

تعد الأسرة المحضن التربوي الأساسي للفرد، والمرتكز الرئيس لبنائه العقدي والفكري والأخلاقي والنفسي والمصدر الأقوى اتصالاً بتحقيق احتياجاته الروحية والمادية، وتشكيل شخصيته وهويته الثقافية، والمحكم المعياري لتوجيه وضبط السلوك الإنساني، ولذا فإن جودة الحياة الأسرية تعد لبنة أولية لإرساء مرتكزات جودة الحياة في مختلف ميادينها، وضمان الصحة النفسية والاجتماعية وسلامة منهجية التفكير لدى أفرادها. ويزداد التأكيد على الاهتمام بها في ظل تنامي التحديات التربوية المعاصرة؛كالتحديات العقدية والأخلاقية والفكرية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي فرضها العصر الرقمي، والانفتاح الثقافي الذي ساد العالم بأسره؛ مما أثر على أدوار الأسرة وأولوياتها، وقيم ومعتقدات أفرادها ومنهجية تفكيرهم.

وفي ظل تلك التحديات، لا تزال هناك فجوات في الإدراك والتطبيق الفعلي للمتطلبات التربوية التي تساهم في تحقيق جودة الحياة الأسرية لدى الركنين الأساسين في الأسرة – الوالدين- المعول عليهما مسؤولية التربية والتنشئة لأفراد الأسرة. حيث تؤكد الحلبي (٢٠٢٢) أن "الجودة الأسرية من المتطلبات الأساسية في الوقت الحاضر لتحقيق الصحة النفسية للفرد، وخاصة في ضوء ما تتعرض له الأسرة من مشكلات، قد تعوق تحقيق طموحات أفرادها نتيجة التغيرات التي طرأت على النواحي الاجتماعية والأسرية"(ص.٢٠).

وتتباين معايير ومقومات جودة الحياة الأسرية تبعاً لتباين الثقافات الإنسانية ومرتكزاتها العقدية والأخلاقية والهدف من تكوينها، وتبعاً للنظريات الاجتماعية لأدوارها التربوية، حيث تتحدد معايير جودة حياة الأسرة المسلمة في ضوء المقاصد الشرعية من تكوين الأسرة في الإسلام، والتي من أهمها الحفاظ على النوع الإنساني، ولذا دعت الشريعة الإسلامية لاعتبار مقصد التناسل مقصدًا أساسيًا لقيام الأسرة وبقائها، ثم أكدت على مقصد جودة البقاء الإنساني في البيئة الأسرية؛ فكفلت حقوقًا سامية لتحقيق ذلك منها: حق الحماية والأمن والاستقرار والسكينة النفسية، والوفاء بالاحتياجات المادية التي تكفل البقاء المادي، والقيام بمسؤولية الرعاية والتنمية لقوى وقدرات الإنسان؛ والتي تتحقق بواسطتها جودة الذات الإنسانية وتحدد هويتها الدينية والثقافية. واعتبر الإسلام قوة الأسرة في بنائها وتلاحمها من أقوى دعائم القوى الاجتماعية التي تدعم التنمية المستدامة للحضارات الإنسانية وتحقق لها التقدم والتميز؛ فهي من تدعم المجتمع بالقوى البشرية المؤهلة لتحمل مسؤولية إعمار الأرض ماديًا ومعنويًا وتهيئهم للقيام بالأدوار التنموية تجاه دينهم ووطنهم والمجتمع الإنساني، ولذا توجه الاهتمام العالمي نحو جودة الحياة بشكل عام وجودة الحياة الأسرية بشكل خاص، وهذا ما أولته المملكة العربية السعودية اهتماماً قوياً انعكس على برامج رؤيتها الطموحة ٢٠٣٠؛ حيث خصصت برنامجاً لجودة الحياة إيمانًا منها بأهمية توفير حياة إنسانية كريمة، والعمل على تحسين نوعية الحياة للمواطنين والمقيمين على حد سواء، وهذا ما يؤكد أهمية تحقيق جودة الحياة للأسرة والوفاء بمتطلباتها؛ دعماً لتحقيق الرؤية الوطنية الطموحة، باعتبارها المحضن الأول لتكوين الشخصية الإنسانية وجودة بنائها، مما يسهم في دعم المجتمع بكوادر بشرية تسهم في تحقيق الرقي الحضاري.

مشكلة البحث:

تواجه الأسر في العصر الرقمي تحديات متعددة أثرت سلبًا على جودة الحياة الأسرية، تبعًا لتأثيرها على الأدوار التربوية للأسرة ومزاحمتها لمهامها التربوية، وتعدد مصادر التأثير الخارجي على المفاهيم الفكرية والمرتكزات العقدية لأفرادها الناتجة عن تنوع وسرعة التطور في التقنيات الرقمية ووسائل الإعلام الرقمي الحديثة، التي حولت العالم الإنساني لعالم رقمي تندمج فيه الثقافات الإنسانية وتتداول فيه المعارف

والقيم والسلوكيات دون حدود وقيود، ودون نقد وتمحيص لمحتواها، فنتج عن كل ذلك تغيرات اجتماعية وضغوطات اقتصادية، وصعوبات تربوية في الحياة الأسرية. حيث تذكر الدوسري (٢٠٢٤): "وإذا كان العصر الرقمي بتحدياته ينعكس على المؤسسات التربوية فإن الأسرة في مقدمة هذه المؤسسات هي الأكثر تأثراً؛ لأنها تعتبر الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع والتي يتوقف عليها دوام الوجود الاجتماعي" (ص.١٧٥)، كما يذكر حمودة و عمراوي (٢٠٢٢) أن وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة استطاعت أن تغير أنماط وممارسات الأفراد والأسر، فقلصت بذلك التفاعل الأصيل والحوار داخل الأسرة بل تعدى تأثيرها إلى تغير سلوك الأفراد، والقضاء على المعايير والقيم الأصيلة التي نشأ عليها الفرد داخل أسرته (ص.٣٩٦)، وتوصلت دراسة إبراهيم (٢٠٢١) إلى أن مخاطر التكنولوجيا على الأطفال تزداد يومًا بعد يوم؛ حيث تصيبهم بالخمول والكسل والانطواء وضعف التركيز والتشتت، كما تتسبب في تفكيك الروابط الاجتماعية والعائلية والعزلة.

فالعصر الرقمي وضع الأسرة المسلمة أمام تحديات عديدة تستدعي منها إدراك أعمق وأدق بالمتطلبات التربوية التي تسهم في تحقيق جودة حياتها بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي وتحدياته ويفي بمعايير المنهج التربوي الإسلامي. حيث أوضح عبد القادر (٢٠٢١) "أن من المشاكل التي تواجه الأبناء أثناء التعامل الرقمي: التنمر الإلكتروني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، انتحال الشخصية من خلال اختراق الحسابات الإلكترونية والتعدي على الخصوصية، والعلاقات الافتراضية غير الآمنة، ونقص الخبرة في إنشاء المواقع الإلكترونية والتطبيقات الإلكترونية واستخدام الألعاب الإلكترونية، من هنا يتطلب الأمر إعادة النظر في المتطلبات التربوية اللازمة لتعزيز جودة الحياة الأسرية وأدوارها، مع الأخذ بعين الاعتبار القيم والمبادئ الإسلامية التي توجّه سلوك الأفراد وتعزز من الروابط الأسرية (ص.٦). كما أشارت جلال (٢٠١٨) أن مواقع التواصل الاجتماعي تجذب الشباب بشكل كبير وتشكل خطرًا كبيرًا على العلاقات الأسرية؛ فقد بدأت الأسرة المصرية تتفكك وبدأ الشباب يبعدون عن الترابط الأسري ويفضلون العزلة في غرفاتهم. والمجتمع السعودي ليس ببعيد عن ذلك أيضًا. حيث وضحت دراسة يوسف وحبيب (٢٠١٦) إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأحد منتجات العصر الرقمي أثرت سلبًا على العلاقات الأسرية؛ فأصبحت هذه العلاقات تواجه فتورًا كبيرًا بسبب التوجه والاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وتفضيلها على اللقاءات والتفاعلات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، الأمر الذي يتسبب في اضطراب الحياة الأسرية والقصور في واجبات كلا الزوجين واستياء وإثارة أفراد الأسرة.

وفي ظل هذه التحديات للعصر الرقمي وتأثيرها على التماسك والترابط الأسري وجودة الحياة الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، وجودة الحياة النفسية والفكرية والعقدية لأفرادها يتأكد ضرورة العناية بالمتطلبات التربوية لجودة الحياة الأسرية من منظور إسلامي؛ كي تتمكن الأسرة من مواجهة تحديات العصر الرقمي وإرساء دعائم ومقومات جودة الحياة لأفرادها على نحو أصيل الرؤيا راسخ في المبادئ والقيم الثابتة ذات المعيارية الربانية، حيث أكد حموني (٢٠٢١) على أهمية ربط مفهوم جودة الحياة بالقيم الإسلامية؛ لأن ذلك يحمي مفهومها من الانحراف نحو الاتجاهات النفعية المجردة من القيم والمبادئ.

أسئلة البحث:

١-ما أبعاد جودة الحياة الأسرية من المنظور الإسلامي؟

٢-ما أبرز تحديات العصر الرقمي المؤثرة على جودة الحياة الأسرية؟

٣-ما المتطلبات التربوية التي تسهم في تحسين جودة الحياة الأسرية في ظل تحديات العصر الرقمي وفقاً للمنظور الإسلامي؟

أهداف البحث:

١ – استنباط أبعاد جودة الحياة الأسرية من المنظور الإسلامي.

٢- إلقاء الضوء حول تحديات العصر الرقمي المؤثرة على جودة الحياة الأسرية.

٣- اقتراح المتطلبات التربوية التي تسهم في تحسين جودة الحياة الأسرية في ظل تحديات العصر الرقمي من المنظور الإسلامي.

أهمية البحث:

١-تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله حيث تعد جودة الحياة الأسرية مرتكزاً أساسيًا لتحقيق الخطط التنموية لأهدافها، ولذلك ركزت الرؤية المستقبلية للمملكة العربية السعودية على جودة الحياة باعتبارها متطلب أساس للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة.
٢- يسهم البحث في تحديد مقومات ومؤشرات جودة الحياة الأسرية من منظور المنهج الإسلامي الهادف لبناء أسرة متزنة في تحقيق متطلبات الحياة لأفرادها؛ مما يساعد الأسرة على تحسين العلاقات الأسرية وتجويد البناء العقدي وتعزيز الصحة النفسية والاجتماعية والفكرية لأفرادها.
٣- يسهم البحث بتزويد الأسرة بالمتطلبات التربوية لتحسين جودة حياتها في ظل تحديات العصر الرقمي وفق منهجية تربوية أصيلة تنبثق من أسس المنهج الإسلامي؛ مما يمكنها من مواجهة هذه التحديات ورفع كفاءة وفعالية أدوارها التربوية المحققة لجودة الحياة الأسرية.
٤-يسهم البحث في توعية الوالدين والأبناء بتحديات العصر الرقمي مما يمكنهم من الاستفادة من معطياته وتقنياته بطريقة إيجابية دون تأثير سلبي على جودة الحياة الأسرية.

منهج البحث:
إن المنهج الملائم لتحقيق أهداف البحث يتمثل في المنهج الأصولي بأدواته الاستنباط والاستقراء والتحليل حيث قامت الباحثة بدراسة الأصول الإسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية) واستقراء وجمع النصوص الشرعية ذات الصلة بجودة الحياة الأسرية وتحليلها وتصنيف أبعاد جودة الحياة الأسرية في ضوء بيان علماء تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية الموضحة لدلالة النصوص الشرعية، ومن ثم استنباط المتطلبات التربوية لجودة الحياة الأسرية في ظل تحديات العصر الرقمي.

حدود البحث:
اقتصر البحث على اقتراح المتطلبات التربوية لجودة الحياة الأسرية من منظور المنهج الإسلامي في ظل تحديات العصر الرقمي، وقد قسمتها الباحثة إلى أبعاد تتمثل في متطلبات تتعلق بالبيئة التربوية، العقدية، الفكرية، الخلقية والاجتماعية، الاقتصادية

مصطلحات البحث:
١. **المتطلبات التربوية:** يعرفها خالد (١٩٩٨) بأنها "شروط قبلية لازمة لتعديل السلوك أو التربية سواء مقصودة أو غير مقصودة" (ص.١١)
٢. **جودة الحياة الأسرية:** تعرفها يخلف (٢٠١٨) بأنها "التزام بمعايير ومقاييس بهدف تحقيق نجاح الأسرة في أداء وظائفها وبنائها وتكوينها وآليات التنشئة الأسرية للأبناء؛ أي الوقوف على استراتيجية هادفة وسليمة من تحقيق استقرار الأسرة وتوازنها في المجتمع" (ص.٤٩)
٣. **تحديات:** تعرف الباحثة التحديات من حيث اتصالها بالمجال التربوي بأنها الصعوبات والمخاطر التي تواجهها العملية التربوية وتأثر في جودة الأداء التربوي وتحقيق الأهداف التربوية المأمولة.
٤. **العصر الرقمي:** أشار الجوهري وآخرين (٢٠٢٠) أنها: "تلك الحقبة التاريخية من الزمن التي تتسم بالتطورات التكنولوجية السريعة والمتنامية في تقنية الاتصالات والمعلومات، وظهور تقنيات جديدة من الحواسيب والوسائط المتعددة والشبكات، خاصة شبكة الإنترنت. وهو ذلك العصر الذي أصبح فيه العالم ينطق بهذه الثورة الجديدة والتي تتحول فيها أجهزة الحاسبات وشبكات الاتصال من دورها التقليدي كأدوات تكنولوجية لتصنيع الأدوات الأساسية ليصبح هذا العصر هو عالم الأعمال الإلكترونية؛ حيث يعتمد التقدم والرقي فيه على استثمار العقل البشري نتاجًا وتوظيفًا" (ص.٥٠).
٥. **بدون ترقيم تحديات العصر الرقمي:** تعرفها قليوبي (٢٠٢٣) " جميع صور التهديد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي تتعرض له الأسرة نتيجة العصر الرقمي ومنتجاته" (ص.١٥٧)

وتعرف الباحثة المتطلبات التربوية لجودة الحياة الأسرية من منظور إسلامي في ظل تحديات العصر الرقمي بأنها: مجموعة الشروط والمقومات والمعايير المعرفية والمهارية التي تتناسب مع التغيرات التربوية التي أحدثها العصر الرقمي في مهام الأسرة وممارساتها السلوكية والتربوية، وطبيعة العلاقات الأسرية، والبناء العقدي والفكري والأخلاقي والتنشئة السلوكية والاجتماعية، حيث يتطلب من الوالدين

إدراكها وإتقانها بغرض الوصول للهدف المنشود من تكوين الأسرة وفق المنهج الإسلامي؛ مما يسهم في تحقيق جودة الأداء للمهام التربوية للوالدين وجودة الشخصية الإنسانية لجميع أفرادها.

الدراسات السابقة:

توصلت دراسة الشتوي، والعباد، (٢٠٢٤)، إلى أن واقع جودة الحياة الأسرية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض جاءت بدرجة عالية، حيث تأتي الجوانب النفسية والروحية بالمرتبة الأولى، يليها الجوانب الاجتماعية والأسرية، وبالمرتبة الثالثة تأتي الجوانب البيئية والاقتصادية، وفي الأخير تأتي الجوانب الصحية والجسدية كأقل محاور جودة الحياة الأسرية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.

وأظهرت نتائج دراسة الدوسري (٢٠٢٤)، أن واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض جاء مرتفع جدا، وأن واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية والخلقية **في ضوء العصر الرقمي** من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض جاء مرتفع جدا.

وخلصت دراسة الشمري (٢٠٢٣)، إلى أن: مصطلح جودة الحياة وجد لأجل الإنسان، وهو مرتبط بالإنسان أكثر من ارتباطه بالأشياء المادية من حوله، وأن جودة الحياة وفق تصور الإسلام للإنسان وللحياة لها بعدان هما: مطالب عالم الغيب، مطالب عالم الشهادة، ولكل بعد منهما متطلباته. وإن تحقيق جودة الحياة في بعديها يتم من خلال تنمية جميع جوانب شخصية الإنسان والعناية بها، مع تلبية متطلبات كل جانب، في كل مرحلة من مراحل النمو، على النحو الذي حدده الإسلام.

وأشارت نتائج دراسة قليوبي (٢٠٢٣)، إلى أن استجابة أفراد عينة البحث على المتطلبات (المعرفية/ الوجدانية/ المهارية) من منظور التربية الإسلامية لدعم الأسرة السعودية في مواجهة تحديات العصر الرقمي جاءت مرتفعة، كما أشارت النتائج لعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات أفراد عينة البحث تعزى لمتغير النوع، بينما وجدت فروق دالة إحصائيا في استجاباتهم تعزى لمتغير التخصص لصالح التربوي، ولمتغير الدرجة العلمية لصالح درجة أستاذ.

وتوصلت دراسة الصبان، والكشكي (٢٠٢١)، إلى أن أكثر أبعاد جودة الحياة الأسرية انتشارًا هو البعد الخاص بالمقدرة المادية والسلامة الصحية، وكشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين جودة الحياة الأسرية وبين الأمن الفكري، ووجود علاقة عكسية بين أحادية الرؤية وجودة الحياة الأسرية، وأن هناك تأثير إيجابي لجودة الحياة الأسرية كمتغير وسيط للعلاقة بين الأمن الفكري وأحادية /تعددية الرؤية.

كذلك توصلت دراسة العمري. (٢٠٢٠)، لوجود علاقة ارتباطية دالّة إحصائيًا بين جودة الحياة الأسرية (الدرجة الكلية- الأبعاد) والدافعية للإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، ووجود فروق في جودة الحياة الأسرية لصالح الذكور والتخصص الدراسي العلمي وفئة حجم الأسرة (أكثر من٥ أفراد)، ولصالح فئة مستوى تعليم (جامعي فما فوق) للأب ومستوى تعليم (ثانوية عامة) للأم ولصالح فئة مصدر دخل الأسرة (راتب شهري)، ووجود فروق في الدافعية للإنجاز لصالح فئة مستوى تعليم (جامعي فما فوق) للأب، ولصالح فئة مصدر دخل الأسرة لصالح (راتب شهري). بينما لا توجد فروق في الدافعية للإنجاز وفقا لمتغير الجنس وحجم الأسرة، كما أمكن صياغة معادلات للتنبؤ بدرجة دافعية الإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من خلال (الدرجة الكلية ودرجة بعد المقدرة المادية/ السلامة الصحية) لجودة الحياة الأسرية.

كما أشارت نتائج دراسة عبد الواحد (٢٠٢٠)، إلى عدم تحقق دور الأسرة في حماية الطفل من مخاطر المحتوى الرقمي المعروض، و مخاطر الإنترنت أو تغير السلوك السوي للطفل، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في المدينة والريف، بما يؤكد تأثير التكنولوجيا في حياة الآباء.

وأظهرت نتائج دراسة مختار وهارون (٢٠١٩)، إلى تأثر الأسرة الجزائرية بالتحولات العميقة التي شهدها العالم على جميع الأصعدة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية؛ مما جعل الأسرة أمام تحديات كبيرة في مواكبة هذه التحولات من أجل تحقيق جودة الحياة الأسرية والحفاظ على بنيتها والقيام بوظائفها، وأن البعد الاجتماعي له أثر بالغ في تحقيق مستوى معين من جودة الحياة الأسرية لأفراد الأسرة.

كما توصلت دراسة يخلف (٢٠١٨) إلى أن جودة الحياة الأسرية تتوقف على ركيزتين: أساليب التنشئة الأسرية ناجحة للأبناء، آليات تكوين علاقات زوجية ناجحة، وأن من آليات جودة الحياة الأسرية تصحيح أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة، محاربة العوامل المؤدية للتفكك الأسري، الاهتمام برفع المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة، وضع آليات لتكويم العلاقات الزوجية الناجحة.

التعقيب على الدراسات السابقة: تشابهت الدراسات السابقة مع البحث الحالي في الاهتمام بجودة الحياة الأسرية وتحديات العصر الرقمي من عدة جوانب؛ حيث اهتمت دراسة الشتوي، والعباد (٢٠٢٤) بقياس واقع جودة الحياة الأسرية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، واهتمت دراسة الدوسري (٢٠٢٤) بواقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في ضوء العصر الرقمي دون ربطها بأبعاد جودة الحياة الأسرية ، بينما يتشابه البحث الحالي مع دراسة الشمري (٢٠٢٣) في استنباط أبعاد جودة الحياة من المنظور الإسلامي، كما تتشابه دراسة قليوبي (٢٠٢٣) مع البحث الحالي في اقتراح المتطلبات التربوية لدعم الأسرة في مواجهة تحديات العصر الرقمي، إلا أنها لم تربطها بجودة الحياة الأسرية وأبعادها كما اختصرت على المتطلبات (المعرفية/ الوجدانية/ المهارية) بينما البحث الحالي تناول المتطلبات التربوية في ضوء أبعاد التحديات العصر الرقمي، وأما دراسة الصبان، والكشكي (٢٠٢١) اقتصرت على دراسة تأثير جودة الحياة الأسرية على بعد الأمن الفكري وأحادية /تعددية الرؤية. واعتنت دراسة عبد الواحد (٢٠٢٠) بتحديد دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية دون ربطها بجودة الحياة الأسرية. واقتصرت دراسة العمري (٢٠٢٠) على ربط جودة الحياة الأسرية بالدافعية للإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة. وكذلك دراسة مختار وهارون (٢٠١٩) التي ركزت على التعرف على أثر التحولات المعاصرة على جودة الحياة الاجتماعية للأسرة، وأما دراسة يخلف (٢٠١٨) فقد وضحت مرتكزات تحقيق جودة الحياة بشكل عام.

فالبحث الحالي يتفرد عن الدراسات السابقة في اقتراح المتطلبات التربوية لجودة الحياة الأسرية من منظور إسلامي في ضوء تحديات العصر الرقمي. كما يختلف في المنهج المستخدم لمعالجة الموضوع باستخدام المنهج الأصولي.

المحور الأول: الإطار الفكري لجودة الحياة الأسرية من منظور إسلامي:

١-مفهوم جودة الحياة الأسرية:

يتأثر تحديد مفهوم جودة الحياة الأسرية بمكونات الثقافات الإنسانية وتعدد مشارب تكوين قيمها وتصوراتها العقدية والفكرية، حيث أشارت إلى ذلك الأمم المتحدة – الإسكوا- في تعريفها لمفهوم جودة الحياة بشكل عام بأنها "تصور الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنظمة القيم التي يعيشون فيها، وفيما يتعلق بأهدافهم، وتوقعاتهم، ومعاييرهم، واهتماماتهم. إنه مفهوم واسع النطاق، ويتضمن بطريقة معقدة الصحة البدنية للشخص والحالة النفسية ومستوى الاستقلال والعلاقات الاجتماعية والمعتقدات الشخصية والعلاقة مع العوامل البيئية التي تؤثر عليهم." ويتضح من ذلك تأثر مفهوم جودة الحياة بالمكون الثقافي وبالنظام القيمي وبالمعايير الأخلاقية والفكرية للمجتمع الإنساني والعوامل البيئة الاجتماعية كما يتضح اتصاله بأبعاد مادية ومعنوية.

كما يشير مفهوم جودة الحياة الأسرية إلى أنه: "العلاقات والممارسات الإيجابية التي يتبعها الوالدين في الأسرة بما تتضمنه من تفاعل وأساليب اتصال أسري وحل المشكلات واتخاذ القرارات ووضوح الأدوار وتحديد السلطات وإدراك الأبناء ردود أفعالهم تجاه تلك الممارسات" (معروف، ٢٠١٨، ص.٩٠٧). ويشير التعريف إلى ارتكاز جودة الحياة الأسرية على الممارسات التربوية للوالدين وطبيعة العلاقات الأسرية وأثرها المنعكس على أفراد الأسرة. ويضيف الفريح والضالع (٢٠٢٤) سمات لهذه الممارسات والعلاقات حيث يعرفها بأنها " الحياة الأسرية المستقرة والعلاقات والروابط الإيجابية والأساليب السوية التي يتبعها أفراد الأسرة وما تتسم به من رفق وتشجيع ودعم، وتتضمن جودة الحياة

الأسرية التفاعل والتوافق، والمساندة الأسرية إضافة إلى التنشئة الوالدية وتتضح من خلال الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس جودة الحياة الأسرية " (ص.٢٤٠)، وتوضح يخلف (٢٠١٨) الهدف منها وفق تعريفها بأنها "التزام بمعايير ومقاييس بهدف تحقيق نجاح الأسرة في أداء وظائفها وبنائها وتكوينها وآليات التنشئة الأسرية السليمة للأبناء أي الوقوف على استراتيجية هادفة وسليمة من تحقيق استقرار الأسرة وتوازنها في المجتمع"(ص.٤٩)

ويتضح من خلال التعاريف السابقة ارتكاز جودة الحياة الأسرية على نوعية الأدوار التربوية التي يمارسها الوالدين، وانعكاس أثرها على أفراد الأسرة ونوعية العلاقات السائدة في الأسرة والروابط الاجتماعية مع المجتمع من حولها.

وتعرف **الباحثة جودة الحياة الأسرية من منظور إسلامي:** بأنها قدرة الأسرة على تحقيق الهدف الشرعي من تكوينها، وبناء علاقات إيجابية تفاعلية بين أفراد الأسرة والمجتمعات الإنسانية، والقيام بمسؤولياتها ومهامها التربوية بتكامل وتوازن واتساق في تحقيق المقومات الأساسية للحياة الإنسانية المستقاة من المنظور الإسلامي والمتمثلة في المقوم العقدي، النفسي، الفكري، الصحي، الجسمي، الاجتماعي الأخلاقي، والاقتصادي؛ مما ينتج عنه بيئة أسرية يسودها الطمأنينة والسكينة والألفة، وقوة التواصل بين أفرادها، والقدرة على تجاوز الصعوبات وحل المشكلات بشكل منهجي.

٢- أبعاد ومؤشرات جودة الحياة الأسرية من منظور الإسلامي:

يعد مفهوم جودة الحياة الأسرية مفهوم نسبي يختلف من ثقافة إنسانية لأخرى بناء على اختلاف المرتكزات العقدية والفكرية، والذي يتحدد في ضوئه الهدف من البناء الاجتماعي للأسرة وعقيدتها وقيمها وأدوارها التربوية.

ولذا فإن تحديد أبعاد جودة الحياة الأسرية في المجتمعات الإسلامية لابد أن يتم في ضوء التصور الإسلامي للحياة وطبيعتها والهدف من الوجود الإنساني وركائز بناء الشخصية الإنسانية ، والتي كفلت له البناء المتزن والمتكامل الذي يؤهله للقيام بدوره الذي خلق من أجله. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (القرآن الكريم، الذاريات:٥٦) كما تتحدد في ضوء الهدف من تكوين نظام الأسرة في الإسلام والمهام والمسؤوليات والحقوق والواجبات التي حددتها الشريعة الإسلامية لكل فرد من أفراد الأسرة.

ولقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم لأسس جودة حياة المؤمن وفق أبعاد ثلاثة قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا "(الترمذي ،١٩٩٦، ج.٤، ص.١٦٧) فالأمن النفسي في المسكن والذي ينتج عن سلامة المعتقد وقوة الترابط في نسج العلاقات المرتكزة على القيم الإسلامية، والأمن الصحي، والأمن الاقتصادي مقومات أساسية لجودة الحياة الإنسانية تحصد له في بيئته الاجتماعية الأولى الأسرة.

كما حدد يوسف (٢٠١٧) أبعاد جودة الحياة الأسرية في: التفاعل الأسري، التوافق الأسري، التنشئة الوالدية، المساندة الأسرية، وحددتها قبوري (٢٠٢٤) في: التفاعل الأسري، الحياة الوالدية اليومية، الحماية الأسرية، جودة الحياة الانفعالية (الوجدانية)، جودة الحياة الاجتماعية (ص.٢١٥)

وهناك أبعاد عديدة لجودة الحياة الأسرية يمكن استنباطها من المنظور الإسلامي وبيان مؤشرات تحققها على النحو التالي:

- **البعد العقدي:** يتصل هذا البعد بسلامة البناء العقدي لأفراد الأسرة وارتكازه على التصورات العقدية الصحيحة عن الوجود والمُوجد والغاية من الوجود الإنساني وأركان العقيدة الإسلامية وحفظها من التصورات الفاسدة والمنحرفة؛ فجودة حياة المسلم ترتكز على ركيزة استقامة القلب على العقيدة الإسلامية الصحيحة، واستقامة الجوارح على المنهج الإسلامي المتكامل في تحقيق بناء جوانب الشخصية، والمتوازن في الوفاء بالمطالب الإنسانية للحياة الدنيا والأخرة. قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (القرآن الكريم ،النحل:٩٧) ، حيث يتضح من الآية الشريفة أن العمل الصالح المنبثق من العقيدة الراسخة بالإيمان بالله نتيجة حتمية للحياة الطيبة المطمئنة، قال السعدي (٢٠٠٠) في تفسيره للآية:" فإن الإيمان شرط في صحة الأعمال الصالحة وقبولها، بل لا تسمى أعمالا صالحة إلا بالإيمان، والإيمان مقتض لها، فإنه التصديق الجازم المثمر لأعمال الجوارح من الواجبات والمستحبات، فمن جمع بين الإيمان

والعمل الصالح{ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً}، وذلك بطمأنينة قلبه، وسكون نفسه، وعدم التفاته لما يشوش عليه قلبه، ويرزقه الله رزقاً حلالاً طيباً" (ص.٤٤٨). ويذكر الشمري (٢٠٢٣) " أن جودة الحياة للإنسان المسلم تتمثل في الحياة الطيبة وقد حدد الإسلام أعظم أسبابها وهو الإيمان والعمل الصالح"(ص.٢٢٦)، ولهذا البعد **مؤشرات تدل على تحققها تتمثل في**: قوة ارتباط أفراد الأسرة بالله تعالى، والرضا والتسليم لله وأقداره وأحكامه التشريعية، والثبات عليها أمام الشبهات العقدية والفكرية المعاصرة، والقدرة على مواجهة الأزمات والتحديات بعزيمة وصبر، وارتفاع مستوى شعورهم بالطمأنينة والسلام النفسي، والقدرة على ربط الإنتاج في الحياة الدنيا بالحياة الأخرة والاستثمار الأمثل لكافة ما سخره الله من مخلوقات بتوظيفها في تحسين الحياة الإنسانية، وينتج ذلك عن أصالة البناء العقدي وسلامة التصورات العقدية عن عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والأخرة.

- **البعد الفكري:** ويتعلق بالبيئة الفكرية للأسرة ومنهجيتها في تنمية الفكر وتكوين التصورات العقلية والمفاهيم الفكرية، ومن مقومات تحقيقه في البيئة الأسرية أصالة منهجية التفكير لدى الوالدين، والبناء الفكري المتزن والمتكامل للأبناء وفق معطيات التصور الإسلامي. **وتتمثل مؤشرات تحقيقه** في سلامة التصورات العقلية لأفراد الأسرة عن الوجود والموجد والحياة الدنيا والآخرة، وجودة التفكير ووسطيته، ونقائه من المغالطات المفاهيمية، والقدرة على التركيز والسيطرة على التشتت الذهني، والقدرة على اتخاذ القرارات السليمة، والتعليم الجيد والمستمر والذاتي للأبناء وتفوقهم العلمي، والمستوى التعليمي الجيد للوالدين، والحوار الأسري البناء واحترام رأي الآخر، والبعد عن التهميش الفكري للآراء، ووضوح الأهداف المستقبلية والقدرة على تحقيقها.
- **البعد النفسي**: ويتعلق بالاتزان النفسي لأفراد الأسرة والشعور بالأمن والانتماء والارتباط الأسري، والذي يعد مرتكز أساسي لبناء الأسرة في الإسلام قال تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (القرآن الكريم،الروم:٢١)، قال السعدي (٢٠٠٠): {وَمِنْ آيَاتِهِ} الدالة على رحمته وعنايته بعباده وحكمته العظيمة وعلمه المحيط، {أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا} تناسبكم وتناسبونهن وتشاكلكم وتشاكلونهن {لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً} بما رتب على الزواج من الأسباب الجالبة للمودة والرحمة. فحصل بالزوجة الاستمتاع واللذة والمنفعة بوجود الأولاد وتربيتهم، والسكون إليها، فلا تجد بين أحد في الغالب مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة" (ص.٦٣٩)، وإنما يحصد السكن والطمأنينة للزوجين وللأبناء نتيجة العلاقات الإيجابية بين أفراد الأسرة وأساليب التعامل الحسن والتربية السليمة، والاحترام، والتقدير المتبادل، والمحبة. **ولهذا البعد مؤشرات تدل على تحققه** تتمثل في: شعور أفراد الأسرة بالمحبة المتبادلة والتوافق النفسي فيما بينهم، والشعور بالسكينة والاستقرار والأنس والرغبة في قضاء الوقت في البيت والاستمتاع بالتواصل الأسري، والوفاء بالاحتياجات الإنسانية المؤثرة في تكوين الهوية الذاتية للفرد حيث توصلت دراسة بو عيشة (٢٠١٣-٢٠١٤) "أنه كلما زادت درجات مقياس جودة الحياة كلما ارتفعت درجة تحقيق الهوية" (ص.٣١٤)، وتتمثل مقومات تحقيقه في وعي الأسرة بالاحتياجات الأساسية لأفرادها في ضوء المرحلة العمرية ومتطلبات العصر الراهن، والتفاعل الإيجابي وإشراك أفراد الأسرة في الرأي والمشورة، والقدرة على ضبط الانفعالات وإدارة الخلافات واحتواء الأخطاء والمشاكل، ومقدرة أفراد الأسرة على التعبير عن المشاكل الذاتية دون خوف ورهبة، واتباع الأبوين منهجية صحيحة في معالجة السلوك الخاطئ دون تأثير سلبي على ذات المخطئ، والعدل والمساواة بين الأبناء في الحقوق والواجبات، وانخفاض مستوى شعور أفراد الأسرة بالقلق والخوف من المستقبل.
- **البعد الاجتماعي:** ويتعلق بنوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية لأفراد الأسرة، والتي ترتكز مقوماتها في المنهج الإسلامي في تحديد مسؤولية رعاية الأبناء للوالدين وتحديد الأدوار الوظيفية والحقوق والواجبات المتبادلة بين أفراد الأسرة؛ مما يكفل تنمية القوى الإنسانية والاستثمار الأمثل لها وحفظها من موارد الهلاك، قال صلى الله عليه وسلم :"كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، فالإمامُ رَاعٍ، ومَسْؤولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، والرجلُ رَاعٍ في أهله، وهو مَسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمرأَةُ في بَيْتِ زَوجِها رَاعيةٌ، وهي مَسؤولَةٌ عن رَعيَّتِها، والخَادم في مال سيده راع، وهو مسؤول عن رَعِيَّتِهِ، والرجلُ في مالِ أبيهِ راعٍ،

ومَسْؤولٌ عن رعيَّتِهِ، فَ كُلُّكُمْ رَاعٍ، وكُلُّكُم مَسؤولٌ عن رعيَّتِهِ" (البخاري،١٩٩٣، ج.١، ص.٥٠)، كما سنت الشريعة الإسلامية القيم الأخلاقية التي تكفل تقوية العلاقات الاجتماعية ومنها: المودة والرحمة والتكافل والترابط والتماسك والاتحاد والألفة والعفو والمغفرة والتغافل عن الأخطاء، والأمانة والصدق وحفظ العهود، وصلة الأرحام وحسن الجوار والتواصي بالحق والصبر، وحسن القول وطيب المعشر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ مِن أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وأقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلسًا يَوْمَ القِيامَةِ أحاسِنَكُمْ أخْلاقًا، وَإنَّ أَبْغَضكُمْ إِلَيَّ وَأبعدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ القِيامَةِ الثَّرْثارُونَ والمُتَشَدِّقُونَ والمُتَفَيْهِقُونَ، قَالُوا: يا رَسولَ اللهِ قد عَلِمْنا الثَّرْثارين وَالمُتَشدِّقينَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قال: "المُتكبِّرُونَ"(الترمذي،١٩٩٦، ج.٤، ص.١١٢) .كما نبذ التعصب والاختلاف والتنازع التي تضعف الروابط الاجتماعية قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (القرآن الكريم، الأنفال:٤٦)، **وتتمثل مؤشرات تحقيق البعد الاجتماعي** في العلاقات الأسرية المترابطة والعلاقات الأخوية الجيدة، والاجتماع الأسري القائم على القيم الأخلاقية في التعامل، والحوار البناء وقوة التواصل والتفاعل الإيجابي بين أفرد الأسرة، وتقدير الذات الإنسانية، وتعزيز الثقة بقدراتها، والتكاتف والتعاون والتكافل الأسري والاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية التفاعلية والشعور بالمسؤولية الاجتماعية والقيام بدور فعال في تحقيقها، والمشاركة في إيجاد حلول مبتكرة ومستدامة للمشاكل والصعوبات الحياتية، والمشاركة في الأنشطة الترفيهية والاجتماعية.

- **البعد الأخلاقي:** ويتعلق بالحصانة الخلقية وتنمية القيم الإسلامية لدى أفراد الأسرة، **وتتمثل مؤشرات تحقيقه في** الالتزام بالقيم والأخلاقيات الإسلامية في التعاملات الإنسانية والثبات عليها في ظل التحديات الأخلاقية الراهنة، وقوة الروابط الاجتماعية والأسرية ومن مقومات تحققه في الشريعة الإسلامية الالتزام بالأخلاقيات الحسنة في التعامل بين الزوجين والأبناء. قال تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾ (القرآن الكريم، النساء: ١٩)، وقال صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خلقًا، وخيركم خيركم لنسائهم." (الترمذي،١٩٩٦، ج.٢، ص.٤٥٤). إن التأكيد الرباني والنبوي على حسن الخلق مع الأهل يدل على كونه ركيزة أساسية لجودة البيئة الأسرية وركيزة أساسية لبناء علاقات أسرية متماسكة ومترابطة.
- **البعد الاقتصادي:** ويتعلق بالاستقرار والأمن الاقتصادي الذي يحمي الأسرة من الأزمات الاقتصادية ويمكنها من مواجهة التحديات الاقتصادية المعاصرة، **وتتمثل مؤشرات تحقيقه** في الموازنة بين الإيرادات والمصروفات وتقدير الأولويات، وتوفير المسكن المهيأ بالاحتياجات الإنسانية من بيئة صحية آمنة يتناسب فيها حجم المسكن مع أفراد الأسرة، وكفاية الدخل للوفاء بالمتطلبات الأساسية للأسرة، والادخار المالي للظروف الطارئة والصعبة، وتخصيص قدر من الدخل للترفيه والترويح عن النفس.
- **البعد الصحي:** ويتعلق بالصحة الجسمية والنظافة الشخصية ونظافة المسكن ونماء القيم الجمالية. **ومن مقومات تحقيقه** في المنظور الإسلامي الوعي الصحي والالتزام بالعادات الصحية السليمة، **وتتمثل مؤشرات تحقيقه في** الغذاء السليم والنوم المنتظم، والأنشطة الحياتية والرياضة والنشاط البدني، والقدرة على الإنجاز والعمل، والشعور بالحيوية والنشاط، والسيطرة على الإجهاد، والوقاية من الأمراض والأوبئة، والتكيف مع الأمراض والآلام المزمنة بطريقة صحية.

ويتضح من خلال ماسبق أن عناية المنهج الإسلامي بهذه الأبعاد جاء على نحو متوازن ومتكامل مما يمكن الأسرة من تحقيق جودة الحياة بمنهجية راسخة ومتوازنة.

المحور الثاني: العصر الرقمي وأبرز تحدياته المؤثرة في جودة الحياة الأسرية

١- مفهوم العصر الرقمي وأبرز خصائصه:

تعرفه إبراهيم (٢٠٢٣) بأنه: " الوقت الذي تطورت فيه التكنولوجيا بشكل هائل، بحيث أصبحت تستخدم بشكل يومي في كافة المجالات وبكافة الأشكال ومن مختلف فئات المجتمع، وساهم ظهوره في

سهولة الحصول على المعلومات وأصبحت المعلومات تمثل المحور الذي يتحكم في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية، كما يعتمد التقدم في هذا الوقت على استثمار العقل البشري" (ص.١٢٠).

وتعرفه الخطيب (٢٠٢٤) بأنه: "الفترة التي بدأت منذ منتصف القرن العشرين حتى الوقت الحالي، ويتميز بانتشار التكنولوجيا الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع في جوانب الحياة الإنسانية مما جعل العالم قرية صغيرة مترابطة عبر شبكة الانترانت" (ص.١٧٤).

ويعرفه إبراهيم (٢٠١٩) بأنه: " العصر الذي سيطرت عليه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويتم من خلالها تحويل جميع أشكال المعرفة للصورة الرقمية، التي من السهل تنقلها وتبادلها عن طريق شبكة الانترنت باستخدام الحاسب الآلي والهواتف الذكية والتلفاز، مما يؤدي إلى اتصاف العصر الحالي بالعصر الرقمي الذي سيطرت الرقمية فيه على جميع مناشط الحياة" (ص.٢٢٣)

ويمتاز العصر الرقمي بعدة خصائص يجملها (شمس، ٢٠١٧، ص.٢١-٢٤) فيما يلي:

انفجار المعلومات، نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة على المعلومات، بزوغ تكنولوجيا المعلومات والنظم المتطورة، تعدد فئات المستفيدين، تنامي النشر الإلكتروني، الاغتراب والتحديث في العصر الرقمي، الأبعاد الجديدة للخصوصية، فوضى الاتصال وتهديد السيادة الوطنية.

ويمكن أن تستنبط الباحثة خصائص العصر الرقمي في ضوء تعريفات العلماء السابقة وفق ما يلي:

أ- الانفجار المعلوماتي والنمو المتسارع للمعارف والانفتاح الثقافي وسهولة تداول القيم والأفكار والمعتقدات بين مختلف الأفراد عبر وسائل الاتصال التقني دون شروط زمانية أو مكانية أو مادية.

ب- النمو السريع للتكنولوجيا الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي وسيطرتها على مختلف مجالات الحياة ومناشطها.

ج- التغير السريع لمتطلبات سوق العمل، والمهارات الوظيفية في ضوء متطلبات العصر الرقمي.

د- ارتكاز التقدم والنمو الاقتصادي في العصر الرقمي على الاستثمار في الموارد البشرية وتمكينها من الابتكار، وكما أشار الجوهري (٢٠٢٠): "فالعنصر البشري هو أساس ومحور التقدم والنهضة والرقي والتطور لأي مجتمع في ظل العصر الرقمي" (ص.٣٩)

ه- ارتكاز التنافسية العالمية لمختلف المؤسسات التربوية والاجتماعية على توظيف التقنيات الرقمية في بيئتها وتطوير مهارات منسوبيها وفق متطلبات هذه التقنية. حيث تذكر قليوبي (٢٠٢٣): " أن ثورة المعلومات المعاصرة فرضت التوجه نحو استخدام الحاسوب وبقية أنواع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستثمار قدراتها وأصبح اللجوء إلى مثل هذه التكنولوجيا أمرًا واقعيًا" (ص.١٧٢)

٢- تحديات العصر الرقمي المؤثرة على جودة الحياة الأسرية:

تواجه الأسرة عدداً من التحديات التي أفرزها العصر الرقمي والتي أثرت بشكل كبير على جودة حياتها واستقرارها وأدوارها التربوية، وعلى مدى شعور أفرادها بالاتزان النفسي والفكري والاجتماعي والقيمي حيث أكد فوارس(٢٠١٣) أن "للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي أعظم الأثر على الأسرة وعلى تقليص وظائفها التربوية شيئاً فشيئًا، فبعد أن كانت الوحدة الأولى في القيام بهذه الأدوار، أصبحت تعتمد بحد كبير على المجتمع في سد كثير من متطلباتها وأدوارها" (ص.٢٩٩).ويمكن توضيح أبرز هذه التحديات التربوية التي تواجهها الأسرة في ظل العصر الرقمي والتي أثرت على جودة أدوارها التربوية وجودة بيئتها وفق ما يلي:

- **التحديات العقدية والأخلاقية للأسرة:**

أ- **التشكيك في الثوابت العقدية:** لا يخفى إن انفتاح أفراد الأسرة باختلاف أعمارهم ومؤهلاتهم العلمية على الثقافات الإنسانية المتباينة في المسلمات والتصورات والقيم العقدية، وتساهلهم في الحوار والمناظرة مع أصحاب الأديان الأخرى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الالكترونية؛ جعل الأسرة تواجه تأثر عقيدة أفرادها بالشبهات والضلالات التي تثار حول العقيدة الإسلامية وتشكيكهم في الثوابت العقدية، والتذبذب العقدي بين الحق والباطل، مما جعل الوالدين بحاجة ماسة لتعهد عقيدة أبنائهم؛ بالغرس القوي لتصورات العقيدة الإسلامية وقيمها ومخاطبة عقول أبنائهم بالأدلة والبراهين التي تثبت العقيدة الأصيلة في نفوسهم، وتحذرهم من المواقع الالكترونية المضللة وأصحاب العقائد الفاسدة، ومراقبة المحتوى الرقمي لوسائل التقنية التي يستخدمونها أبنائهم.

ب- **اضطراب الهوية الشخصية لأفراد الأسرة وضعف الاعتزاز بالهوية الإسلامية:** إذ أنه في ظل العصر الرقمي ظهرت مشكلة تعدد الهويات والتي جعلت للفرد هوية حقيقية واقعية وهوية رقمية افتراضية، يجاري بها المجتمع الرقمي حيث "يؤدي الانصهار بين الهويات الواقعية والرقمية إلى قيام مستخدم الإنترنت ببناء وتقمص شخصية بديلة وموازية لذاته على الإنترنت وفي وسائل التواصل الاجتماعي، مما يفضي تدريجيًا لواحد من أمرين إما انحسار الفجوة بين الهوية الرقمية والحقيقية للمستخدم؛ بحيث يتماهى الإنسان مع هوياته الافتراضية ويتعايش معها أو أن الفجوة تأخذ بالاتساع بين هويته الواقعية والافتراضية فيعيش في حالة من التناقض والقلق " (الخطيب، ٢٠٢٤، ص.١٧٩). إن هذا الاضطراب في تحديد الهوية قد يؤدي لمشكلات تتمثل في التساهل في الالتزام بأركان العقيدة الإسلامية وتقليد أصحاب الأديان الباطلة في معتقداتهم ومشاركتهم في الاحتفاء بأعيادهم الدينية، كما يؤدي لتذبذب قيمي وضعف الثبات والتمسك بالأخلاقيات الإسلامية الناتج عن اختلاف الثقافات الانسانية حول أهمية القيم ومصدرها وثباتها، وتذبذب في التصورات العقلية تبعًا لاختلاف الثقافات في المعايير الفكرية؛ وينتج عن كل ذلك صراع ثقافي داخل الأسرة، واضطراب الهوية الإسلامية لدى أفرادها. حيث يذكر مختار، وهارون. (٢٠١٩)، "يتعرض الأبناء لضغوطات وتحديات بفعل الثقافة الأصلية وتصادمها بالثقافة الوافدة وما يفرزه هذا التصادم من هوة ثقافية بين القديم والجديد وتأثيراته على البناء الاجتماعي"(ص.١٠٢). فضلاً عن كون هذا التصادم الثقافي جعل الأبناء يتلقون نمذجة للقيم الخلقية والفكرية والعادات والتقاليد من الواقع الافتراضي، -مفرطة في الاهتمام بالجانب المادي وإعلاء المصلحة الذاتية ومطالب الحياة الدنيا وزينتها-، متباينة عن النمذجة الأخلاقية والفكرية والعادات والتقاليد الأصيلة في واقع أسرهم، مما نتج عنه ضعف قدرتهم على الانسجام والتفاهم والشعور بالاستقرار في حياتهم الأسرية والاجتماعية وتمردهم ورفضهم لثقافة الأسرة والمجتمع ومكوناتها. أشارت قليوبي (٢٠٢٣)، إلى أن "من أهم التأثيرات السلبية الرئيسة لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب ظاهرة التمرد والابتعاد عن الواقع والمألوف والشائع في المجتمع وعدم التقيد بالعادات والتقاليد الاجتماعية ورفضها وكراهيتها، وقد يكون هذا التمرد على النفس أو الأسرة أو المجتمع وما يتضمنه من أنظمة وقوانين ومؤسسات وغيرها"(ص.١٧٣)

ج- **ضعف الالتزام بالقيم الإسلامية:** يستمد الأبناء القيم الأخلاقية من محيط الأسرة، ومع الانفتاح التقني بين الثقافات أضحى الغرس القيمي متعدد المشارب؛ مما أدى لتغيرات في الثوابت الأخلاقية التي حث عليها الإسلام لدى الأبناء وصراع قيمي بين الأصيل والدخيل، نتج عنه ضعف الروابط الأسرية وصعوبة الاندماج مع الواقع الاجتماعي ومبادئه وقيمه، وازدياد الفجوة الاجتماعية، حيث توصلت دراسة حمودة و عمراوي (٢٠٢٢)، إلى أن "لوسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك دورًا هاماً في تغير القيم الأسرية؛ من خلال التحور، والطفرة التي أصابت ممارسات أفراد الأسرة، وأفعالهم التي قهروا وأجبروا عليها (قهرية الظاهرة الاجتماعية)؛ بسبب تعلقهم الشديد وارتباطهم الوثيق بالمجتمع الافتراضي الذي عوض انتسابهم وتعلقهم بمجتمعهم الواقعي، حيث تلاشت قيم صلة الرحم، طاعة الوالدين، التضامن، الانتماء والولاء، التي هي من عناصر الرابط الاجتماعي"(ص.٤١٨)

- **التحديات الفكرية للأسرة:**

أ- **التطرف الفكري الشبكي:** إن توظيف الجماعات المتطرفة للتقنيات الرقمية سهل وسرع من عملية نشر أفكارهم ومبادئهم الهدامة ومفاهيمهم المغلوطة، من خلال طرق عديدة للتواصل الفكري الخفي كوسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية والخوارزميات الرقمية؛ مما أدى لمواجهة الأسرة مخاطر فكرية كبيرة هددت أمنها واستقرارها، وجعل من الصعب عليها أن تسيطر على مداخل الفكر لأبنائها أو الاكتشاف المبكر لانحرافاتهم، حيث إن المتطرف الشبكي لا يظهر انتمائه لهذه الفئات الضالة بشكل واضح أو كامل، بل يظل خفي كامن يتغذى فكره شيئًا فشيئًا بالمفاهيم والقيم والمبادئ المتطرفة والمشوهة حتى يتحول بشكل مفاجئ لشخص عنيف عدواني. فالأسرة في العصر الرقمي تواجه مخاطر المتطرف الشبكي الخفي الذي يصعب التعرف على سماته الفكرية والاجتماعية التي تعد مؤشرًا للتطرف، حيث أوضح (الشمري،٢٠٢٠) سمات المتطرف في العصر الرقمي قائلاً: "إننا نجد المتطرف الشبكي الحالي متداخلاً ومتفاعلاً مع النسيج الاجتماعي المحيط به...، فالمتطرف الشبكي الذي يستمر في تفاعله المعهود مع انتماءاته الاعتيادية ومحيطه الاجتماعي، على نحو سلس من دون أي نيّة حقيقية في إحداث قطيعة

راديكالية معه، لكنه فجأة من خلال (قرار سريع جدًا) يقفز بشكل انتحاري في هوّة الانفصال الكامل عن مرجعياته السلوكية، ليقوم بعمل إرهابي". إن هذا التحدي الفكري هدد جودة الحياة الأسرية وزعزع أمنها والأمن الاجتماعي وأثر سلباً على أدوارها التربوية وأضعف مقوماتها التربوية، حيث يؤكد حمدان (٢٠١٠) أن الانحراف الأسري يضعف الروابط على مستوى الأسرة والمجتمع فتظهر النزاعات والتوترات والصراعات ويؤثر تأثيرًا شديدًا في اقتصاد وتنمية المجتمع بما يحدثه من إتلاف للأموال والأنفس وانتشار البطالة.

ب- **تحدي الانتشار السريع للتيارات الفكرية الضالة المعاصرة** والتي أثارت شبهات فكرية وعقدية، ومفاهيم مغلوطة للحقائق اليقينية لدى الأبناء. حيث يذكر الدوسري (٢٠٢٤) أهمية دور الأسرة في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري في ظل العصر الرقمي بعيدًا عن الانحرافات الفكرية الهدامة في ضوء ما يشاهد اليوم من تغيرات وتحولات متسارعة ومن انفتاح كبير على الثقافات الأخرى، مما سهل دخول التيارات الفكرية الغريبة بما تحمله من إيجابيات وسلبيات وأيضا انتشار العديد من الانحرافات الفكرية والسلوكية. فإن كل ذلك أثر ولايزال يؤثر سلبًا في منظومة القيم الإسلامية والثقافية والفكرية لدى الأبناء" (ص.١٧٦).

ج- **ضعف التواصل الفكري البناء:** إن إدمان أفراد الأسرة على التقنيات الرقمية وتطبيقات التواصل الاجتماعي واعطائها الأولوية الكبرى في الحياة اليومية أدى لضعف الحوار والتواصل الفكري الفعّال بين أفراد الأسرة وأسهم في تفاقم الفجوات الفكرية بينهم، واضحت البيئة الرقمية المستقى الأقوى تأثيرًا على أفكار ومعتقدات أفراد الأسرة نتيجة توفر بدائل تقنية للحوار الفكري والتداول المعلوماتي. يذكر حمودة وعمراوي (٢٠٢٢) "أن التكنولوجيا الجديدة قد ساهمت في مزاحمة الأسرة في تنشئة الأبناء وفتحت أبواباً جديدة للأبناء في التخلص من السلطة الأبوية والمجتمعية وظهور اللامبالاة والاغتراب والخمول وعدم الرغبة في الإنجاز أو تحقيق الأهداف" (ص.٤٠١).

د- **سيطرة التقنيات على التوجهات الفكرية للشباب:** إن تعدد مصادر استقاء المعرفة وعدم موثوقية العديد منها وظهور تقنيات رقمية تظهر محتويات مقترحة تلقائية تتضمن تزييف الحقائق والتلاعب بالمفاهيم الأصيلة ودلالتها المعنوية وتأطير العقول وفقًا لها أثرت على التوجهات الفكرية للأبناء، وأفسدت معاييرهم العقلية بتوجيه اهتمامهم للجوانب المادية الزائفة والمحتويات الفكرية التافهة، **وشغلتهم عن التخطيط لمستقبلهم** وإثراء عقولهم بالعلوم النافعة والاستثمار في الذات، ومع تعقد مهام الرقابة الوالدية نتيجة صعوبة التحكم في الكم الهائل من المعارف المتداولة عبر تطبيقات التقنية المتطورة ازدادت شراسة الهجوم الفكري على الأبناء، وجعلت الأسرة مصدر ثانوي وغير أساسي لتلقي المفاهيم الفكرية والمبادئ والمعارف والحقائق والتوجيه والإرشاد للأبناء، حيث تذكر قليوبي (٢٠٢٣) "إن التحدي يكمن في عدم القدرة على مسايرة التطور والتغير التكنولوجي وإمكانية الأسرة في الغالب من متابعة التقدم التكنولوجي العصري وفقًا للسلطة الرقابية على الأبناء ولمتابعتهم في عملية التعلم الذي أضحت التكنولوجيا فيه جانبًا مهمًا بالإضافة لفهم فلسفة الانتفاع بالمعلومات وصون المعلومات وتطوير المهارات ومراعاة الاعتبارات الثقافية"(ص.١٧٢).

ه- **التحيزات الفكرية والقيمية التي تتداولها خوارزميات الذكاء الاصطناعي** مما أدى لفساد القيم الفكرية والأخلاقية الاجتماعية وقيم العلاقات الأسرية، حيث إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقوض أفكار وقيم المستخدمين لمختلف الأدوات الرقمية عن طريق المقترحات التي تظهر تلقائياً للأفراد "إن هذا التحكم من قبل التطبيقات الرقمية المختلفة بما يشاهده المستخدم أوجد حالة أطلق عليها الكاتب الأمريكي إيلي باريسر مصطلح فقاعة المرشح ...ويتم فيها سجن مستخدم الإنترنت في فقاعة بحيث لا يرى سوى ما اقترحته عليه خوارزمية الذكاء الاصطناعي مما يحرمه من التعرض لآراء أو أفكار أو وجهات نظر مختلفة أخرى" (الخطيب ، ٢٠٢٤، ص.١٨٠).

و- **تحدي تغيب القدوة الصالحة** عن التأثير في الأبناء وإثارة الإعلام والفضاء الإلكتروني لقدوات زائفة وشخصيات تبث قيم أخلاقية فاسدة، وتنشر ضلالات عقدية وفكرية تثير الشبهات حول العقيدة الإسلامية وتدعو للانحرافات السلوكية. إن نمذجة القيم الخلقية والسلوكية والمبادئ الفكرية من خلال هذه الشخصيات أثار صراع قيمي وفكري بين أفراد الأسرة وأدى للتفكك الأسري والمجتمعي، وأثر سلبًا

على استقرار الأسرة وتشكيل الهوية الثقافية لأفرادها، وأضاع الأوقات الثمينة لهم في متابعة التفاهات عن تطوير المهارات والكفاءات الذاتية، والقيام بالمسؤوليات مما أضعف مستوى إنتاجية الأفراد.

ز- **تأثر مهارات التعلم والتفكير لدى الأبناء** نتيجة الاعتماد على التطبيقات الرقمية في أتمتة المهام التعليمية وعلى رأسها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مما أضعف مهارات التفكير العليا والمهارات اللغوية.

•التحديات النفسية والاجتماعية للأسرة:

أ - العزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي: إن سيطرة التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على نمط الحياة اليومية لأفراد الأسرة والاستخدام غير المسؤول لها، أضعف التواصل الفعال بين أفراد الأسرة، وأثر على ترابطها وجودة العلاقات العاطفية والتضامن والتكافل الأسري والاجتماعي، مما أدى لإيجاد بيئة أسرية مفككة يسودها الصراع والنزاع وضعف الألفة وقلة الالتزام بالقيم الضابطة للأسرة، حيث أظهرت نتائج دراسة محسن (٢٠٢٢) أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى الخرس الزوجي والعزلة وتفكك العلاقات الزوجية، وأن التفاعل الافتراضي في أروقة شبكات التواصل الاجتماعي يمثل جوهر أسباب سوء العلاقة بين الزوجين؛ بمعنى أن التواصل مع الآخرين وتكوين صدقات مع الجنسين يفتح الباب على مصراعيه لشك وغيرة الزوجين، والذي يتفاقم مع مرور الوقت بانشغالهم بهذه العلاقات بحيث تتجسد أثارها السلبية في النيل من التماسك والاستقرار الأسري. وفي هذا الشأن أظهرت نتائج حمودة وعمراوي (٢٠٢٢) أن الاستخدام المستمر لوسائل التواصل الاجتماعي ومنها الفيسبوك يؤدي إلى مشكلات تظهر مع مرور الزمن وتتجسد في سلوكيات المستخدمين وصحتهم النفسية وظهور علاقة قوية بين شخصية المستخدم ووسائل التواصل دون الشعور بها؛ وهذا يؤثر على التواصل بين أفراد الأسرة وقيمة الانتماء الأسري وظهور الأنا وحب الذات وإطغاء الفردية على الجماعة والتضامن (ص.٤١٢). كما أشغل الوالدين عن القيام بأدوارهم التربوية تجاه أبنائهم، مما جعل الأبناء يتعايشون مع الثقافات المتداولة عبر الوسائط الرقمية، ويكتسبون قيمها ونمط حياتها أكثر من تعايشهم مع الثقافة الخاصة بمجتمعاتهم، ونتج عن ذلك مشاكل نفسية واجتماعية كإدمان التقنية والعزلة الاجتماعية وضعف مهارات وقيم التواصل الاجتماعي. وتذكر الخطيب (٢٠٢٤) " أن الانسان في العصر الرقمي أضحى يعاني من الانعزالية والانفصال عن حياته الواقعية، ومن ثم أصبح يفتقد الارتباط بمجتمعه الفعلي والشعور الحقيقي بالانتماء للهوية"(ص.١٧٨)، " فأفراد الأسرة يعيشون في ظل العصر الرقمي حالة غربة واغتراب عن واقعهم نتيجة لتأثرهم بما تنقله الثورة المعلوماتية لهم من ثقافات تقولبهم من حيث الذوق والملبس والعادات والتقاليد وفقا لقوالب غريبة"(الدوسري، ٢٠٢٤، ص.١٧٧).

ب - الإرجاف الاجتماعي: وظف المفسدون في الأرض وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي في نشر الأراجيف الاجتماعية، وهي من وسائل الحرب النفسية ضد أفراد المجتمع تستهدف إضعاف الروابط والوحدة الاجتماعية وإضعاف معنويات الإنسان وتقويض القوى الإنسانية؛ من خلال نشر الفتن والأكاذيب والأخبار الزائفة والشائعات المغرضة ضد الأفراد والقيادات والمؤسسات الاجتماعية. وإن تعرض الأسرة لمثل هذا النوع يؤثر على الأمن الفكري والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأفرادها. يذكر هندي (٢٠٢٢) أن الأراجيف من أخطر الظواهر الاجتماعية التي عرفها الإنسان منذ نشأته. غير أن أكثر ما يميزها في هذا الزمان وما يزيد من شراستها توافر وسائل النقل السريع عبر وسائل الاتصال الحديثة، فيشتد خطرها وآثرها السلبي على الفرد والمجتمع. ولذا رتب الله سبحانه وتعالى العقوبة الشديدة على الناشر والمروج لها قال تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (القرآن الكريم ، الأحزاب: ٦٠). ووضح النبي صلى الله عليه وسلم العقاب المترتب عليها فعن سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ: "وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ: إِنَّهُ أَتَانِى اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِى وَإِنَّهُمَا قَالا لِى: انْطَلِقْ وَإِنِّى انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ... وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِى أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ" (البخاري. ١٩٩٣، ج.١٤، ص.٤٨٥)

جـ - الاجهاد النفسي: الناتج عن استمرار ضغوط العمل والتعليم والحياة الاجتماعية لأفراد الأسرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي انتهكت خصوصية الأسرية، كما أن التعرض المستمر للأخبار السلبية ومشاهد العنف عبر وسائل الإعلام والتواصل الرقمي خاصة في أوقات الأزمات الصحية والاقتصادية

والسياسية في المجتمعات الإنسانية، يزيد من مستوى التوتر والقلق والاكتئاب لدى أفراد الأسرة ويضعف جودة العلاقات الأسرية.

د - التنمر الالكتروني: إن وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الرقمية ضاعفت من المخاطر النفسية والاجتماعية والعقلية للتنمر"فمع الزيادة السريعة في الاتصالات الإلكترونية وما واكب ذلك من تطور هائل في وسائل الاتصال الاجتماعي ...ونظراً للاستخدام السيء لها وعدم وجود رقابة عليها ظهر التنمر الالكتروني، مما أصبح يشكل خطرًا على أبنائنا ... وتتمثل خطورة هذا النوع من التنمر في أن أي محتوى ضار مثل الكلمات المسيئة أو الشائعات تنتشر فور عملية النشر بسرعة فائقة"(محمد ، ٢٠١٩، ص.١٨٤)، فالمخاطر النفسية المنعكسة على ضحايا التنمر تفوق التنمر التقليدي نتيجة سرعة الانتشار وفقدان القدرة على السيطرة على محتوى التنمر، وقدرة المتنمر على إخفاء هويته وتعدد أشكاله وتفاقم أضراره حيث من أشكاله التحرش والتشهير بنشر شائعات مغرضة عن الضحية، وتوجيه الإهانات والتهديد الالكتروني، وانتحال الهوية، وانتهاك خصوصية الإنسان ونشر معلوماته دون إذن منه، مما يؤثر سلبًا على الصحة النفسية لأفراد الأسرة حيث يشعر الضحية وأسرته بالقلق والاكتئاب والتشتت العقلي والتوتر النفسي وتهديد أمنها الاجتماعي ويدفعها للعزلة الاجتماعية والحاجة لمضاعفة الجهود التربوية لمساعدة الضحية على تخاطي هذه العقبات، وتذكر محمد (٢٠١٩) أن "التنمر الإلكتروني الذي يتعرض له المراهقين عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر خطورة من كافة أشكال التنمر التقليدي، ربما يكون ذلك راجعًا إلى شعور المراهق بالقلق عندما تصله رسائل تهديد ... فيبدأ بالشك في المحيطين به، مما يؤدي به إلى حالة من الخوف من التعامل معهم وقد يؤدي به الأمر إلى العدائية والنفور الاجتماعي" (ص.١٨٦).

هـ- مخاطر الاستخدام المفرط للألعاب الإلكترونية دون رقابة والديه لمحتواها، ودون تحديد لأوقات الاستخدام حيث تتضمن العديد من الألعاب الإلكترونية تدريب على ممارسة العنف والجريمة كالقتال والاعتداء على الآخر والسرقة كما تحتوى قيم غير أخلاقية تستثير غرائز الأطفال والمراهقين، مما يُكون لدى المستخدمين لها دوافع عدوانية ولاإنسانية كامنة تجعلهم يألفون هذا السلوك العنيف واللاأخلاقي الذي يؤثر سلبًا على قيمهم وسلوكياتهم ويفقدهم القدرة على ضبط انفعالاتهم، كما يشغلهم عن استثمار قواهم الفكرية والجسدية فيما هو نافع، فبقائهم فترات طويلة على هذه الألعاب دون نشاط حركي يؤثر على سلامة بنائهم الجسدي وسلامة غذائهم.

و- **مخاطر الجرائم الإلكترونية وتعرضها لانتهاك الخصوصية،** واختراق البيانات الشخصية؛ وما ينتج عن ذلك من أضرار نفسية كالقلق والخوف، واقتصادية كسرقة الأموال، واجتماعية كفقدان الثقة بالنفس وبأفراد المجتمع، وسلوكية كاستغلال الأبناء للقيام بعمليات إجرامية وكل ذلك يؤثر سلبًا على جودة الحياة الأسرية.

•التحديات الاقتصادية للأسرة:

أ- **التغيير النوعي في طبيعة الوظائف والمهارات الوظيفية التي يتطلبها العصر الرقمي** مما أدى لعدم الاستقرار الوظيفي للقائم على الأسرة، والحاجة الماسة لمشاركة المرأة للرجل في دعم اقتصاد الأسرة، وما نتج عن ذلك من تغير في طبيعة الأدوار الأساسية للرجل والمرأة وتقسيم المسؤوليات التي أدت لتوتر العلاقات الزوجية، وقصور في الرعاية الأسرية للأبناء. فبالرغم من الفوائد المنعكسة على عمل المرأة في تحسين جودة الحياة الأسرية وفق ما أشارت له نتائج دراسة زدادقة (٢٠٢٠) أنه عندما يوجد دخل إضافي في المنزل فأفراد الأسرة يشعرون بالأمن والاستقرار وتوسيع علاقة الزوجة مع أفراد أسرتها ومحيطها الاجتماعي ومساندة زوجها في الكربات. إلا أن ذلك يتطلب موازنة بين الواجبات الأسرية الأساسية والواجبات الوظيفية فالانشغال عن الأبناء يؤثر سلبًا على جودة حياتهم النفسية وتنميتهم الفكرية وصحتهم الجسدية.

ب- **تعزيز ثقافة شراهة الاستهلاك والإسراف وإعلاء الكماليات لرتبة الضروريات** عبر التجارة الإلكترونية والإعلام الرقمي؛ والذي جعل الأسرة غير قادرة على الوفاء بالمطالب الاقتصادية المتزايدة عن الاحتياجات الأساسية، وشعور أفراد الأسرة بعدم الرضا والقناعة والطلب المستمر؛ مما أدى لزيادة التوترات الاقتصادية وصعوبة تأمين الاحتياجات الأساسية وإرهاق كاهل الوالدين بالمتطلبات الثانوية، فضلًا عن تحول معظم الأسر لأسر مستهلكة وغير منتجة نتيجة اعتمادها على السلع التي يروج لها الإعلام الرقمي ناشرًا ثقافة اقتصاد الوقت والجهد مقابل المال.

•التحديات الصحية للأسرة:

أ- أن تغير نمط الحياة اليومية ونوعية النشاط البدني في ظل سيطرة التقنية الرقمية على الفرد أثرت على الصحة الجسدية والقوة البدنية والتغذية الصحية للأبناء وعززت العادات الضارة كقلة النشاط البدني والاعتماد على الوجبات السريعة مما أثر سلبًا على جودة البناء الجسدي والمناعة ضد الأمراض.

وفي ضوء العرض السابق فإن التحديات التي تواجه الأسرة في ظل العصر الرقمي وغيرها تتطلب من الأسرة مواجهتها بمنهجية تربوية أصيلة تنبثق من المنهج الإسلامي الشامل والمتكامل في الوفاء بالمتطلبات التربوية لتحقيق وترسيخ جودة الحياة الأسرية الصالحة لكل زمان ومكان.

المحور الثالث: المتطلبات التربوية التي تسهم في تعزيز جودة الحياة الأسرية في ظل تحديات العصر الرقمي:

يعد تحديد المتطلبات التربوية خطوة أساسية لضمان نجاح الجهود التربوية للأسرة ووضوح أهدافها وتجنب الأخطاء التربوية، وتمكنها من التخطيط السليم لأدوارها بشكل يتناسب مع معطيات العصر ومتطلباته وتحدياته، وبما يتناسب مع جوانب الشخصية الإنسانية واحتياجاتها التي تتطلب التوازن في تنميتها وفق المنظور الإسلامي؛ مما يعزز جودة الحياة الأسرية ويحقق الرضا والاستقرار لدى أفرادها. وقد ذكر الشمري (٢٠٢٤) أنه "لكي تتحقق جودة الحياة للإنسان على هيئات المجتمع ومؤسساته تلبية متطلبات الشخصية الإنسانية في بعديها متطلبات عالم الغيب، متطلبات عالم الشهادة، في جميع جوانب الشخصية الإنسانية"(ص.٢٣٤-٢٣٥)، وفيما يلي تقترح الباحثة المتطلبات التربوية لجودة الحياة الأسرية في ظل تحديات العصر الرقمي من منظور إسلامي وفق ما يلي:

أولًا: متطلبات جودة البيئة التربوية للوالدين في الأسرة:

أ- **إن المرتكز الأساس لجودة الحياة الأسرية في المنهج الإسلامي يتمثل في الالتزام بالمعايير الإسلامية لانتقاء الزوجين** وعلى رأسها الدين والخلق الحسن والتودد والقدرة على الإنجاب، فهي أسس عظيمة تتكامل في ظلها كافة متطلبات جودة البيئة الأسرية الصالحة لتنشئة الأبناء، من أمن عقدي ونفسي وفكري وصحة جسدية. قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "إذا جَاءَكُم مَن تَرْضَوْنَ دِينَهُ وخُلُقَهُ، فأنكِحُوهُ، إلَّا تَفْعَلُوا، تكُنْ فِتنةٌ في الأرْضِ وفَسَادٌ، قالُوا: يا رَسولَ اللهِ وإنْ كانَ فيهِ؟ قالَ: إذا جاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وخُلُقَهُ، فأنكِحُوهُ ثلاثَ مراتٍ" (الترمذي، ٢٠٠٩، ج.٢، ص.٥٥٨) ، فالفساد والفتنة في الأرض إنما تحصد من اختلال معيار الدين والخلق لدى ركنين الأسرة وخاصة في ظل تحديات العصر الرقمي، التي أعلت من قيمة المعايير المادية لاختيار الزوجين، وروجت لمبادئ وأخلاقيات تخل بقيم الحياة الزوجية ومقوماتها ومسؤولياتها، لذا فإن الأبناء بحاجة ماسة لعقيدة قوية وخلق فاضل يتجسد في الوالدين ويغرس من خلالهم في جو يسوده المودة والرحمة والسكينة، ولذا أكد النبي صلى الله عليه وسلم على معيار خلق الود للزوجة لكونها المحضن الأقوى تأثيرًا على الأبناء والأشد تفاعلًا معهم. قال صلى الله عليه وسلم: " تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ" (البيهقي، ٢٠٠٣، ج.٧، ص.١٣١). إن هذه المعايير الأصيلة أساس البناء السليم للأسرة والبيئة التربوية المطمئنة المترابطة القادرة على تحقيق التنشئة المتوازنة للأبناء أما ضعف استقامة الوالدين على الدين القيم وضعف الالتزام بمحاسن الأخلاق فإنه يفسد جودة الحياة الأسرية. قال رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"شَرُّ النَّاسِ الضَّيِّقُ عَلَى أَهْلِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! وَكَيْفَ يَكُونُ ضَيِّقًا عَلَى أَهْلِهِ؟ قَالَ ﷺ: الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ خَشَعَتِ امْرَأَتُهُ، وَهَرَبَ وَلَدُهُ، وَفَرَّ عَبْدُهُ، فَإِذَا خَرَجَ ضَحِكَتْ امْرَأَتُهُ، وَاسْتَأْنَسَ أَهْلُ بَيْتِهِ" (الطبراني ، ١٩٩٥،ج.٨، ص٣٣٧)، إن هذا البيان النبوي يوضح مؤشرات جودة البيئة الأسرية التي لابد أن يسودها حسن الخلق ولين الجانب مع الأهل والبعد عن العنف النفسي والبدني الموجب لوقوع الخوف والرهبة وانقطاع الأنس من مجالسة الأهل والفرار من لقائهم، فالبيئة الأسرية التي لا يشعر أفرادها بالأمن النفسي ويسودها العنف لا تتصف بجودة الحياة وينتج عنها شخصيات مضطربة نفسيًا وفكريًا، منعزلة اجتماعيًا، لا تشعر بالثقة بالنفس والاعتزاز بقدراتها كما يجعلهم عرضه للانحراف والاضطراب والتبعية للأخرين والعنف السلوكي مع الذات والمجتمع، خاصة في ظل تحديات العصر الرقمي التي وفرت بدائل رقمية لبيئات حاضنة للأبناء

فكريًا ونفسيًا واجتماعيًا تحقق الأنس والطمأنينة المزيفة للأبناء، مما جعلهم أمام خطر عظيم. كما أن أصالة الدين والخلق تؤثر في جودة العلاقة الزوجية، والتوافق بين الزوجين وتحدد منهجية تعاملهم مع الخلافات، وإدراكهم للحقوق والوجبات الشرعية فيما بينهم وأدوارهم تجاه أبنائهم؛ مما يوفر قدرًا من الاستقرار والهدوء المؤثرة في جودة البيئة التربوية للتنشئة السليمة للأبناء. حيث يذكر مختار، وهارون. (٢٠١٩). أن "التنشئة في إطار تصدع أسري وعلاقات أسرية متوترة وخلافات زوجية تبني شخصيات غير سوية، تعاني من القلق وانعدام الأمن والاستقرار بين أفراد الأسرة مما ينعكس بالسلب على مستوى جودة الحياة الأسرية" (ص.١٠٠).

ب- **تبني الأسرة منهجية التنمية المتوازنة لجوانب الشخصية الإنسانية لأبنائهم؛** مما يكسبهم نمط الحياة المتوازنة الداعمة لجودة الحياة الأسرية، فهذه المنهجية تحقق التوازن الفكري والنفسي والاجتماعي والاقتصادي، والتي ربى النبي صلى الله عليه وسلم صحابته وفقًا لها، فعن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "كُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ. قَالَ: فَإِمَّا ذُكِرْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ. فَقَالَ لِي: أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟ " فَقُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: فَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ" قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ "فَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حقا وإن لزورك عليك حقًا، ولجسدك عليك حقًا" (مسلم ،١٩٥٥، ج.٢، ص.٨١٣) وإن كانت منهجية التوازن والاعتدال والوسطية مطلبًا أساسًا في عبادة الله سبحانه وتعالى فهي أولى في الجوانب الأخرى؛ لكون ذلك يبعد عن النفس الكلل والتعب والضيق والنفور من الأمر المرغب فيه. كما أن هذه المنهجية تحقق للأبناء التنمية لكافة جوانب شخصيتهم دون إغفال لجانب على حساب الأخر؛ مما يجعلهم قادرين على استثمار كافة ما سخره الله للإنسان من أجل تحقيق المقصد الأعظم من الوجود الإنساني وهو طاعة الله وعمارة الأرض بالخير والنفع المتبادل بين بني البشر أجمعين، حيث تأكد الشمري ٢٠٢٤ "إن الطريق المباشر لتحقيق جودة الحياة للإنسان هو الاقتراب من الإنسان... والاهتمام المباشر بجوانب شخصيته ... وهو الطريق الذي أكدت عليه التربية الإسلامية من قبل ...وأن الطريق الأقرب لتحقيق ذلك يكون من خلال تنمية جميع جوانب شخصيته وتلبية متطلبات كل جانب من جوانبها وفق ما قرره خالقه"(ص.٢٣٤).

ج- **تنمية مهارات الكفاءة الذاتية للوالدين في تربية الأبناء والمنهجية السليمة** في التعامل مع احتياجاتهم التربوية ومشاكلهم، وتحديد الاستراتيجيات التربوية التي تتناسب مع منهجية تفكير الأبناء، ومداخل الفكر المتعدد المشارب في الوقت الراهن وبما يتناسب مع طبيعة العصر وتحدياته، حيث أشار علي- رضي الله عنه -لأهمية مراعاة ذلك في التربية قال: "حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"(البخاري، ١٩٩٣، ج.١، ص٥٩).

د - إدراك الوالدين المسؤوليات التربوية لهم تجاه أبنائهم في ظل الأهداف الشرعية من وجود الأسرة في الإسلام، وتجنبهم الأخطاء التربوية التي تؤدي لتفاقم المشاكل النفسية والفكرية والاجتماعية الناشئة عن تحديات العصر الرقمي، على نحو يمكن الأسرة من أداء أدوارهم التربوية بفعالية وتوفير بيئة أسرية جاذبة للأبناء تحصنهم من المداخل الفكرية المتسعة المدى، فالعزلة وإدمان الأبناء استخدام وسائل التقنية المعاصرة إنما حدثت نتيجة انشغال الوالدين بالمتطلبات المادية ووسائل التقنية، وعدم تضامن أدوار الوالدين في تحقيق التنشئة اللازمة للأبناء وضعف إدراكهم لمسؤولياتهم التربوية، واعتمادهم في ذلك على المؤسسات التربوية المساندة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ" (البيهقي،٢٠٠٣، ج.٩، ص.٤٣).

ثانيًا: متطلبات جودة البيئة العقدية للأسرة:

أ - تنمية قيم المسؤولية والمسألة أمام الله لدى الأبناء، فالرقابة الأسرية على الأبناء لا يمكن أن تلازمهم في كل مكان وزمان خاصة في ظل التقدم التقني الذي تعددت فيه وسائل التواصل، بينما غرس الأسرة لاستشعار الأبناء مراقبة الله للعبد ستسهم في الالتزام بمبدأ المسؤولية الإنسانية والمسائلة الشرعية والقانونية عن أي سلوك يضر بالفرد والجماعة، وسيجنبهم العبث والاستخدام اللاأخلاقي للتقنيات المعاصرة، وسيدعم جودة التوظيف لهذه التقنيات فيما هو نافع ومفيد للذات والأسرة والكيان الإنساني قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (القرآن الكريم، المؤمنون: ١١٥)

ب - البناء العقدي للتصورات العقدية السليمة وغرسها في الأبناء بقوة البرهان والحجج: إن جودة الحياة الروحية وقوة ارتباطها بالله تعالى من أقوى متطلبات جودة الحياة الأسرية في المنظور الإسلامي، وتُحصد من قوة البناء العقدي للتصورات الفكرية عن الخالق وصفاته وقدراته الإلهية المختصة به، وعن الحياة الدنيا والآخرة والمنشأ والمعاد والأمور الغيبية وارتقاء الهدف من الوجود الإنساني بالأخرة مما يحقق جودة التصور الفكري عن الحياة الدنيا ويعلي من درجة الثبات العقدي والالتزام الخلقي ويجود الإنتاجية ويوجهها لتحقيق التنمية المستدامة للإنسانية. وينبغي على الأسرة أن تحقق ذلك من خلال إثبات الحقائق بالأدلة والبراهين، فمنهج الإسلام قائم على ذلك، وهو نهج الله في توثيق عرى العقيدة الإسلامية لدى أنبيائه قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(القرآن الكريم، البقرة:٢٦٠) ، "وذلك أنه بتوارد الأدلة اليقينية مما يزداد به الإيمان ويكمل به الإيقان ويسعى في نيله أولو العرفان" (السعدي ، ٢٠٠٠، ص.١١٢). فعلى الأسرة الحذر من زجر الأبناء حال طلب البرهان والدليل على المعتقدات الدينية، والحذر من نقلها كمسلمات وكموروث اجتماعي؛ ففي ظل تداخل الثقافات وامتزاج الباطل بالحق الذي أوجدته وسائل التقنية المعاصرة أضحى تعهد الغرس العقدي بالبرهان والدليل مطلب أساسي لتحقيق اليقين، وتحصين الأبناء من الأفكار العقدية الفاسدة والتيارات الفكرية المعاصرة، وتجويد الارتباط الروحي بالله تعالى، وتعميق القيم العقدية لدى الأبناء؛ كالرضا والطمأنينة والاستقرار والسكينة والتسليم لله تعالى .ولنا في رسول الله قدوة حسنة فعن ابن عبَّاسٍ، قال: كُنْتُ خلفَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يومًا، فقال: "يا غُلامُ إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ، احْفظِ اللهَ يَحْفظْكَ، احْفظِ اللهَ تَجدْهُ تُجاهَكَ، إذا سَأَلْتَ فاسْأَلِ اللهَ، وإذا اسْتعنْتَ فاسْتعِنْ باللهِ، واعلمْ أنَّ الأُمَّةَ لو اجْتمعتْ على أنْ يَنْفعُوكَ بشيءٍ، لم يَنْفعُوكَ إلَّا بشيءٍ قد كَتبهُ اللهُ لكَ، وإن اجتمعوا على أنْ يَضُرُّوكَ بشيءٍ لم يضُرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كَتبهُ اللهُ عليكَ، رُفِعتِ الأقلامُ وجَفَّتِ الصُّحُفُ" (الترمذي،٢٠٠٩، ج.٤، ص.٤٨٩) فقوة الاعتقاد والمعرفة بالله تعالى أقوى دعائم السعادة والطمأنينة الداخلية للأبناء وحماية فطرتهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" : (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ " (البخاري، ١٩٩٣، ج.١، ص.٤٥٦).

ثالثًا: متطلبات جودة البيئة الفكرية للأسرة:

أ - غرس مبادئ وقيم الوسطية الفكرية والتعايش السلمي والسلام العالمي ونبذ الغلو وخطاب الكراهية والعنصرية المفضية للتطرف السلوكي، فالمتطرفون والمفسدون في الأرض وظفوا وسائط الإعلام والاتصال الرقمي والألعاب الإلكترونية في نمذجة قيمهم الفكرية والعقدية المتطرفة في مظاهر سلوكية مضللة، توهم الفرد بكونها النهج السليم لتطبيق الدين الإسلامي وإقرار الحقوق الإنسانية، مما أفسد عقيدة وعقول المتبعين لهم، وأفسد جودة البيئة الفكرية للأسرة وزعزع استقرارها واستقرار المجتمعات الإنسانية. مما يجدر بالأسرة أن توجه عنايتها بتأصيل قيم الوسطية والاعتدال الفكري والتعايش السلمي وحقوق الإنسان في ضوء معايير الشريعة الإسلامية السمحة، وتوعية الأبناء بمنهجية المتطرفين الرقمية في نشر الضلال الفكري والتلاعب بالمفاهيم الفكرية وخاصة الشرعية منها، وطرقهم في تجنيد الشباب وإغوائهم ومخاطر ذلك على عقيدتهم وحياتهم الفكرية والأمن الوطني والاجتماعي، ومن المهم أيضًا تعزيز المراقبة الوالدية على الألعاب الإلكترونية التي تدرب الأبناء على ممارسة العنف وتجعلهم يألفون السلوك المتطرف والعدائي، مع ضرورة مشاركة الوالدين للأبناء في اختيار الألعاب الإلكترونية وإيجاد بدائل مقترحة توفر لهم الترفيه الآمن.

ب - انتقاء الوالدين العلوم والمعارف التي تتناسب مع المستوى العقلي للمرحلة العمرية لأبنائهم وتنميتها بشكل سليم، وتبسيط الحقائق للتناسب مع مستوى إدراكهم وتقديمها لهم بالحجة والبرهان والدليل الواضح البين، قال عبد اللهِ بنَ مَسْعُودٍ: "ما أَنْتَ بمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إلَّا كانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً"(مسلم،١٩٥٥، ج١، ص.١١).

ج - **تنمية فكر الأبناء على الارتكاز على المصادر الأصيلة في تكوين التصورات العقلية والتكامل بين مصادر الإدراك الإنساني**؛ لتحقيق العلم اليقين والتوسع المعرفي في إقرار الحقائق، مع ضرورة تقديم الوحي كمصدر أساسي للعلم على المصادر الثانوية العقل والحواس. فقد دعت الشريعة الإسلامية لإعمال

العقل وتنشيط الحواس بالنظر والتأمل وتحقيق التنمية المتكاملة لقدراتها، إلا أنها قدرتها بالقدر المتناسب مع طاقاتها ومع نوعية المعرفة فهناك معارف لا يستطيع العقل والحواس كشف كنه حقيقتها، مما يتطلب تقديم الوحي عليهما كي يتحقق للعقل السلامة الفكرية كالأمور الغيبية والشرعية والقيم الأخلاقية، فتحقيق الاتساع الفكري للأبناء في تكوين تصوراتهم بالاتصال القوي بالمصادر الأصيلة، التي تعكس للعقل الحقائق السليمة عن الكون وخالقه سبحانه وتعالى وحقيقة النشأة والمعاد، وتنفي عن العقل الارتكاز على المنهجيات العقلية الفاسدة في تكوين تصوراته، والتي تُرجأ فيها الحقائق لقانون التطور والصدفة وغيرها من القوانين الفكرية الباطلة، تحصن الفكر من التصورات الفاسدة الضالة التي تبدد قواه وتفسد عقيدته وسلوكه وخلقه. وهذا يتطلب من الأسرة ترسيخ عقيدة الإيمان بالله سبحانه وتعالى والتصديق الجازم بما أخبر عنه في الوحي في نفوس الأبناء، والجمع بين الأدلة النقلية والعقلية في إقرار الثوابت العقدية والحقائق المعرفية لكونها تهيئ للعقل الإدراك السليم، وتفتق فيه قواه وإمكانياته لتحليل الحقائق وإدراكها والتحقق منها والشاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (القرآن الكريم، البقرة:٢٦٠) إن هذه المنهجية الأصيلة في تنمية الفكر الإنساني تهيئ للعقل بيئة فكرية جيدة لاستقبال الحقائق والتسليم بها، وتهيئ الإنسان للفهم والادراك فتتكاتف قواه ومصادر إدراكه وتتحد لتصل للعلم اليقين التام الذي لا ينفيه باطل.

د- تنمية مهارة الانفتاح الثقافي المعياري لدى الأبناء. إن المنهج الإسلامي لا يمنع من الانفتاح العقلي إلا أنه يحذر من مخاطر الاتباع والقبول المطلق دون معيارية تحمي الإنسان من الوقوع في الضلال والفساد قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(القرآن الكريم، الأنعام:١٥٣) وينبغي لتحقيق هذه الحماية من الوقوع في درن العقائد الفاسدة والمعارف الضالة للتيارات الفكرية المعاصرة - التي ساهمت التقنية في سرعة ولوجها لعقول الأبناء - تنمية عدة مهارات عقلية لديهم ويمكن توضيحها على النحو التالي:

- **تنمية مهارة الموضوعية والبعد عن الذاتية في إقرار معيار التلقي** للعلوم والمعارف، وذلك بالخضوع للمعايير الإسلامية وقياس الأفكار والمعارف والقيم في ضوئها، وفق مالا يتعارض مع المبادئ والقيم الإسلامية.
- **تنمية مهارات التفكير النقدي لمصادر التلقي ومضامينها**: فتشجيع الأبناء على ممارسة التفكير النقدي والانفتاح المنضبط على مصادر المعرفة وفق التأكد من صحة المعلومات وسلامة عقيدة وفكر الناقل لها تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ (القرآن الكريم، الحجرات: ٦). وتنمية الالتزام بأخلاقيات النقد المعياري وعلى رأسها العدالة في النقد والتجريح، وقبول الحق في فكر الآخر ونبذ التعصب الفكري، وأحادية الرؤية وإقصاء الآخر، إن هذه التنمية الفكرية تحقق لدى الأبناء الأصالة الفكرية وتحميهم من التبعية العمياء لما يبث في التقنيات والإعلام الرقمي، مما يتعارض مع المبادئ والقيم الإسلامية، ويعزز ثقتهم بقدراتهم العقلية، والاعتزاز بهويتهم الإسلامية وينمي القدرة على اتخاذ القرارات المستنيرة. ومن أساليب تنمية التفكير النقدي أيضاً طرح الأسرة لنماذج من المصادر والشخصيات الضالة عقديًا وفكريًا ونقدها بالدليل والبرهان، وتوفير بيئة فكرية تسمح بالحوار البناء واحترام التباين الفكري، حيث يذكر الصبان، والكشكي (٢٠٢١) " أن الحياة الأسرية التي يفتقد فيها الفرد إلى مشاعر الأمن والأمان، والحجر على عقله وتفكيره، وغيرها من الأساليب التي لا تنمي لديه القدرة على التفكير الناقد، فإنها تساهم بشكل أو بآخر في إمكانية التأثير على أبنائها فكريًا من قبل المنظمات الإرهابية"(ص.٤١٧).
- **تنمية مهارة طلب الدليل والبرهان الذي يثبت صحة الأمر المراد تصديقه؛** فالمنهج الإسلامي يستفز العقول بطلب البرهان والدليل وينمي فيها أن تقف على اليقين نابذة الشك والظن . قال تعالى : ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ (القرآن الكريم، النجم: ٢٨). كما ينبذ التقليد الأعمى للموروثات الاجتماعية. قال تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ (القرآن الكريم، النجم:٢٣)، قال السعدي (٢٠٠٠) في بيان الآية :"من حجة وبرهان على صحة

مذهبكم، وكل أمر ما أنزل الله به من سلطان، فهو باطل فاسد، لا يتخذ دينا، وهم -في أنفسهم- ليسوا بمتبعين لبرهان، يتيقنون به ما ذهبوا إليه، وإنما دلهم على قولهم، الظن الفاسد، والجهل الكاسد، وما تهواه أنفسهم من الشرك، والبدع الموافقة لأهويتهم" (ص.٨١٩).

- **تنمية الأسرة لمهارات التواصل الفكري الأمن لأبنائهم مع الآخرين** بتحذيرهم من التواصل مع الغرباء ومجاراة السفهاء ومجالسة أصحاب الفكر الضال، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (القرآن الكريم، الأنعام: ٦٨)، "والمراد بالخوض في آيات الله: التكلم بما يخالف الحق، من تحسين المقالات الباطلة، والدعوة إليها، ومدح أهلها، والإعراض عن الحق، والقدح فيه وفي أهله، فأمر الله رسوله أصلا، وأمته تبعاً" (السعدي، ٢٠٠٠، ص. ٢٦٠). فالأسرة لا يسعها أن تمنع أبنائها من الانفتاح الثقافي الذي فرضته وسائل التقنية المعاصرة والتي ينفذ من خلالها للعقل البشري ثقافات متعددة التوجهات العقدية والفكرية، إلا أنه بإمكانها تقنين عملية الانتقاء لأبنائها من خلال تنمية مهاراتهم وملكاتهم العقلية، وهذا مطلب في غاية الأهمية لتحقيق جودة الحياة الأسرية واستدامتها.

هـ - غرس المفاهيم الفكرية الصحيحة التي تحقق استقامة الإدراك العقلي وفق التصور الإسلامي الأصيل فتشويه المفاهيم الفكرية وتشويه دلالتها أقوى طرق الإضلال العقلي والانحراف السلوكي للأبناء، فإن تمكنت الأسرة من غرس المفاهيم الفكرية بطريقة صحيحة وأصيلة، ووضحت للأبناء أن هذه المفاهيم تتباين من ثقافة إنسانية لأخرى تبعاً لتباين المرتكزات الثقافية، فإنها ستتمكن من تحصين فكر الأبناء وتقوية قدراتهم العقلية والارتقاء بجودة الوعي العقلي. ويتطلب ذلك أيضًا مراقبة مداخل الفكر لدى الأبناء والكشف عن المفاهيم الفكرية المكتسبة وتصحيحها بشكل مستمر، حيث يذكر الدوسري (٢٠٢٤) إن "تحصين ومراقبة ووقاية الأبناء من أي انحراف فكري وتسليحهم بمفاهيم الإسلام الصحيحة من المسؤوليات المهمة للأسرة خاصة في ظل الغزو الفكري والبث الإعلامي المباشر" (ص.١٧٦)

و - تنمية مهارة حل المشكلات: إن من عوامل تجويد فكر الأبناء وتحصينهم من التحديات الفكرية للعصر الرقمي تنمية مهاراتهم العقلية على حل المشكلات وفق المنهجية العلمية الصحيحة التي تكسبهم اتساع الرؤية العقلية والإدراك الدقيق للعوامل والأسباب القريبة والبعيدة ذات الصلة بالمشكلة والتقصي العلمي؛ من أجل الوصول لحلول مستدامة؛ مما يعزز ثقتهم بذاتهم وقدراتهم على مواجهة التحديات المعاصرة وحل مشاكلهم بطريقة منهجية، كما ينمي لديهم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية في إيجاد حلول مستدامة للقضايا الإنسانية ويرتقي بأهدافهم، ويتطلب ذلك إشراك الأسرة للأبناء في حل المشاكل التي تواجههم، وأخذ مشورتهم وتعزيز أراءهم الجيدة وعدم التحرج من ترجيحها مادامت تحقق النفع والفائدة، وهذا نهج النبي صلى الله عليه وسلم المؤيد من الله سبحانه وتعالى فقد كان يشارك أصحابه فيما يعرض عليه من مشاكل وأزمات ممتثلا لقوله تعالى:﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (القرآن الكريم، آل عمران:١٥٩).وإن هذا النهج يمكن الأبناء من استثمار قدراتهم في الوصول لحلول إبداعية مبتكرة ومستدامة، ويمكنهم من التعرف على ملكاتهم الكامنة ويوطد علاقاتهم الإنسانية ويغرس فيهم قيمة التواضع الفكري وقبول الحق مهما كان مستوى صاحبه، كما كان في عدول النبي عن رأيه لرأي الصحابي حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيُّ ، حيث قَالَ :" أَشَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ بِخَصْلَتَيْنِ، فَقَبِلَهُمَا مِنِّي، خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةِ بَدْرٍ فَعَسْكَرَ خَلْفَ الْمَاءِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبِوَحْيٍ فَعَلْتَ أَوْ بِرَأْيٍ؟ قَالَ: بِرَأْيٍ يَا حُبَابُ، قُلْتُ : فَإِنَّ الرَّأْيَ أَنْ تَجْعَلَ الْمَاءَ خَلْفَكَ ، فَإِنْ لَجَأْتَ ، لَجَأْتَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنِّي "(النيسابوري، ٢٠١٨، ج.٧، ص.١٧٧).

ز - تطبيق الأسرة لأسلوب الحوار الفكري البناء والراقي والمعياري مع الأبناء؛ مما ينمي لديهم الطلاقة الفكرية وتتمثل في القدرة على توليد أفكار عديدة في مدة وجيزة، والطلاقة اللفظية، وتتعلق بالقدرة على توليد الكلمات سليمة الدلالة على المضمون المعرفي، خاصة في ظل تأثير تقنيات العصر الرقمي، سلامة اللغة والمفاهيم الفكرية لدى الأبناء. كما تنمي لديهم المرونة الفكرية؛ وهي القدرة على توليد أفكار عديدة والانتقال من فكرة لأخرى بسهولة بناءً على جودتها، ويعزز الفهم المتبادل بين أفراد الأسرة ويقضى على النزاعات.

رابعًا: متطلبات جودة البيئة الخلقية والاجتماعية للأسرة:

أ. تنمية الالتزام بالقيم الأخلاقية الإسلامية وأنجح الطرق لقوة الغرس القيمي النمذجة لهذه الأخلاق في البيئة الأسرية، والتعاملات الإنسانية فيما بينهم، حيث تحول القيمة لسلوك يدرك من خلاله الأثر والعواقب الحسنة خاصة في ظل نمذجة وسائل التقنية والتواصل الاجتماعي للأخلاقيات الفاسدة والمادية، التي أثارت صراع قيمي بين الأصيل والدخيل لدى الأبناء. فامتثال الوالدين للأخلاقيات الإسلامية يوفر حياة آمنة مطمئنة يسودها الحب وحسن التعامل ونبذ العنف قال النبيَّ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي على الرِّفق مالا يُعطي عَلَى العُنفِ، وَما لا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ"(مسلم،١٩٥٥، ج.٤، ص.٢٠٠٣). فحاجة الأبناء للاحتواء العاطفي والرفق والتعامل الحسن- الذي يتولد عن الأخلاقيات الفاضلة في التعامل الأسري - يوفر بيئة حاضنة للأبناء تحصنهم من الانجذاب للبيئات الرقمية المشبوهة والمضللة التي قد تحتضن الأبناء عوضًا عن الأسرة مما يجعلهم أمام خطر فكري ونفسي وعقدي وقيمي عظيم.

ومن الأساليب أيضًا التي تسهم في تقوية الغرس القيمي، تخصيص الأسرة وقت للحوار مع الأبناء حول المشاكل الأخلاقية المعاصرة والقضايا الاجتماعية التي أفرزتها تحديات العصر الرقمي وتقنياته ومناقشتها في ضوء الهدي النبوي ومنهجه في الثبات القيمي، في وسط اجتماعي متباين الثقافات العقدية والأخلاقية؛ مما يساعد الأسرة على التكشيف والمعالجة المبكرة لبوادر الانحرافات الخلقية لدى أبنائهم، وتوعيتهم بأسلوب فكري يحقق لهم القناعة ويوسع مداركهم يذكر الزهراني (١٤٢٩) أنه" بقدر فاعلية هذا الحوار وشموليته وآدابه وفوائده ترتسم في أذهان الأبناء وتنغرس في سلوكياتهم آداب الحوار ومتعته وفوائده وثماره، والأسرة التي تطبق هذه التربية فهي أسرة متحابة وقوية الجسور والصلات فيما بينها، وأما الأسرة التي لا تعرف هذا النوع من التربية والحوار بين أفرادها... فلا شك أنها ستكون ممزقة داخلياً، حتى لو أنصاع الأبناء في الظاهر"(ص.٢٣٦)، فالغرس القيمي في ظل العصر الرقمي يتطلب من الأسرة تعهد وإقناع بأهمية القيم الإسلامية في الحياة الإنسانية بالتي هي أحسن، وتطبيق وامتثال للأخلاق الإسلامية باعتدال ووسطية وتوازن وفق حدود الشريعة التي أقرت للأخلاقيات حدودًا بين الوجود والعدم، فحد الانفاق لا سرف ولا تقتير وحد القوة لا انكسار ولا خضوع يذهب كرامة الإنسان وهكذا، فجودة البناء القيمي ينعكس على جودة العلاقات الأسرية وجودة الشخصية الاجتماعية والهوية الإسلامية لأفراد الأسرة

.

ب. تقوية الروابط الاجتماعية: إن الأساس من قيام الأسرة في الإسلام هو توطيد العلاقات الاجتماعية وتعزيز الروابط الاجتماعية والتعاون والتكافل فيما بينها ونبذ العنصرية والتعصب، فقد أقر الله سبحانه وتعالى مبدأ المساواة البشرية في ظل قانونه الكوني القاضي بالاختلاف والتباين بين البشر، نابذًا مبدأ التفاضل بين البشر إلا على أساس التقوى. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾(القرآن الكريم، الحجرات: ١٣)، قال مقاتل: "لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالًا حتى علا ظهر الكعبة وأذن، فقال عتاب بن أسيد بن أبي العيص: الحمد لله الذي قبض أبي حتى لم ير هذا اليوم، وقال الحارث بن هشام: أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً، وقال سهيل بن عمرو: إن يرد الله شيئًا يغيره. وقال أبو سفيان: إني لا أقول شيئًا أخاف أن يخبر به رب السماء، فأتى جبريل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا، فدعاهم وسألهم عما قالوا فأقروا، فأنزل الله تعالى هذه الآية وزجرهم عن التفاخر بالأنساب والتكاثر بالأموال والإزراء بالفقراء" (البغوي ،١٤٢٠، ج.٤، ص. ٢٦٥). فهذه القاعدة الأخلاقية تحقق السلام العالمي والتعايش السلمي بين بني البشر. فلا مجال للتفاضل بين بني البشر لكونهم عند الله سواسية في أصل التكوين والنشأة، إنما أعلاهم مرتبة عند الله هو من التزم بالدين وارتفع بتقوى الله سبحانه وتعالى، مما يحتم على الأسرة أن تغرس هذا الأصل الخلقي للعلاقات الاجتماعية في أبنائها؛ خاصة في ظل تحديات العصر الرقمي الذي ساد في أوساطه نشر خطاب الكراهية والعنصرية والفرقة الاجتماعية الموروثة للعنف ضد المجتمع. ومن عوامل تقوية الروابط الاجتماعية تنشئة الأبناء على الأخلاقيات الإسلامية في التعامل الإنساني وعلى رأسها الصدق والأمانة وعدم الإفساد والرحمة والتسامح والعفو قال تعالى :﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (القرآن الكريم، الشورى: ٤٠) وخلق التكافل الاجتماعية وربط الأهداف الذاتية بتحقيق النفع الاجتماعي وكف الإضرار بهم، مما يعزز المسؤولية

الاجتماعية لدى أفرادها، ويسهم في دعم المجتمع بالطاقات الإنسانية المؤهلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد -يعني مسجد المدينة-شهرًا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه - ولو شاء أن يمضيه أمضاه - ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة - حتى يثبتها له - أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام" (الطبراني، ١٩٩٤، ج.١٢، ص.٤٥٣). إن غرس هذه الأخلاقيات الإسلامية لدى أفراد الأسرة تجعلهم يتمتعون بعلاقات اجتماعية صحية وقوية؛ خاصة في ظل تحديات العصر الرقمي، الذي سيطرت فيه وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية وجعلتها تأخذ نسقًا جديدًا لطبيعة العلاقات ونوعية التواصل الاجتماعي؛ مما أفقد بعض العلاقات أداب وقيم التواصل الإنساني، ونتج عن ذلك الميل للعزلة وضعف الروابط الاجتماعية. قال تعالى مُقرًا أساسًا عظيمًا لجودة الحياة الاجتماعية: ﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ (القرآن الكريم، النساء: ١١٤). قال السعدي (٢٠٠٠) في بيان المراد منها: "أي: لا خير في كثير مما يتناجى به الناس ويتخاطبون، وإذا لم يكن فيه خير، فإما لا فائدة فيه كفضول الكلام المباح، وإما شر ومضرة محضة كالكلام المحرم بجميع أنواعه. ثم استثنى تعالى فقال: {إِلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ} من مال أو علم أو أي نفع كان...أَوْ{مَعْرُوفٍ}، وهو الإحسان والطاعة وكل ما عرف في الشرع والعقل حسنه، ... أَوْ {إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ} والإصلاح لا يكون إلا بين متنازعين متخاصمين، والنزاع والخصام والتغاضب يوجب من الشر والفرقة ما لا يمكن حصره"(ص.٢٠٢)، فهذا أصل عظيم لجودة العلاقات الاجتماعية في ظل تحديات العصر الرقمي، الذي ساد في تقنياته ووسائل التواصل الاجتماعي اللغو ونشر خطاب الكراهية والعنف، والابتذال الأخلاقي. ومما يسهم كذلك في تقوية الاندماج الاجتماعي إشراك الأبناء في الأنشطة الاجتماعية، الثقافية، الرياضية والتطوعية، مما يعزز ارتباطهم بالمجتمع الواقعي وينمي شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية والتكافل والتضامن ويقلل من المخاطر الاجتماعية للتقنيات الرقمية.

ج. تنمية مهارة إدارة الوقت واستثماره: إن تعزيز مهارة إدارة الوقت لدى الأبناء يساعد الأسر في حماية الأبناء من سيطرة وسائل التقنية على حياتهم وإشغالهم بالتفاهات وإدمانهم لها؛ مما يكفل جودة حياتهم الصحية والفكرية والنفسية ويقيهم من أضرار العزلة الاجتماعية التي نتجت عن الاستخدام غير المقنن للتقنيات، كما تمكن الأسرة من تخصيص وقت نوعي للتواصل البناء والنشاطات المشتركة فيما بينهم. ولقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية الوقت وضرورة استغلاله فيما هو نافع قال صلى الله عليه وسلم: " اغْتَنِمْ خَمْسًا قبلَ خَمْسٍ: شبابَكَ قبلَ هَرَمِكَ، وصِحَّتَكَ قبلَ سَقَمِكَ، وغِناءكَ قبلَ فَقْرِكَ، وفَراغَكَ قبلَ شُغْلِكَ، وحياتَكَ قبلَ موتِكَ"(النيسابوري،٢٠١٨، ج.٩، ص.٨). فوضع الأسرة لخطة تربوية واضحة للأبناء ومساعدتهم على تحديد الأهداف التي يسعون لتحقيقها، وسن نظام محدد ومرن للنشاطات المختلفة وتوزيعها على الأوقات اليومية وتوجيههم لانتقاء البرامج والقنوات الإعلامية وحسابات التواصل التي تشغل وقتهم بما هو نافع، يمكن الأبناء من تنمية مهارة إدارة الوقت والاستثمار الأمثل له.

د. الدعم النفسي للأبناء: إن من متطلبات الصحة النفسية للأبناء في ظل تحديات العصر الرقمي، توفير الأسرة بيئة نفسية مطمئنة حاضنة وداعمة للأبناء لديها وعي بالاحتياجات الإنسانية لكل مرحلة عمرية يمر بها الأبناء وتسمح لهم بالتعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم دون خوف أو تعنيف، وتقدم لهم التوجيه والإرشاد المناسب وحل مشاكلهم بحكمة وبطريقة عقلانية مستخدمة الرفق واللين والحوار والاقناع، مما يعزيز العلاقات العاطفية بين أفراد الأسرة ويحسن صحتهم النفسية، ويقوى قدراتهم على تجاوز الأزمات النفسية، ويحميهم من الاحتضان النفسي والعاطفي من قبل الشخصيات المزيفة والوهمية على الشبكات الالكترونية. ولنا في قصة النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابي خوات بن جبير أسوة في الرفق واللين وتعهد المخطئ بالتوجيه حتى يعود عن خطئه قال خوات بن جبير: "نزلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال: فخرجت من خبائي، وإذا نسوة يتحدثن قال: فأعجبنني. قال: فرجعت فأخرجت حلة لي من عيبتي فلبستها فجلست إليهن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته فقال لي: يا أبا عبد الله ما يجلسك إليهن؟ قال: فهبت رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلطت. قال: قلت: يا رسول الله جمل لي

شرود فأنا أبتغي له قيدا. قال: فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعته. قال: فألقى إلي رداءه ودخل الأراك كأني أنظر إلى بياض منكبيه إلى خضرة الأراك فقضى حاجته ثم جاء فقال: أبا عبد الله ما فعل شراد جملك؟ فتعجلت إلى المدينة واجتنبت المسجد ومجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما طال ذلك علي تحينت ساعة خلوة المسجد. قال: فأتيت المسجد وجعلت أصلي. قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجرة. قال: فجاء فصلى ركعتين خفيفتين ثم جلس وطولت ليذهب ويتركني. فقال: طول أبا عبد الله ما شئت فلست يعني أبرح حتى ننصرف فقلت: والله لأغدون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأبرئن صدره يعني فأتيته فقلت: سلام عليكم فقال: أبا عبد الله ما فعل شراد ذلك الجمل. قال: فقلت: والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ أسلمت. فقال: رحمك الله رحمك الله مرتين. قال: فأمسك عني ثم لم يعد" (البغوي، ٢٠٠٠، ج.٢، ص. ٢٧٦-٢٧٧). فبالرغم من مشاغل النبي صلى الله عليه وسلم العظيمة الأثر إلا أنه لم يتوان عن تعهد صحابته بالتوجيه والإرشاد والحكمة في مراعاة تأثير ما اعتاد المرء على ممارسته من أخلاق ذميمة على سلوكه المستقبلي، إيماناً منه أن الرفق واللين والصبر على المخطئ حتى يعود عن خطئه يوفر قدرًا من الجو النفسي الهادئ لتصحيح الأخطاء، وتجاوز التحديات الداخلية والخارجية المؤثرة على السلوك الإنساني باقتناع وثبات. ومن عوامل الدعم النفسي للأبناء تصحيح الأسر لمنهجية تعبير الأبناء عن انفعالاتهم النفسية بعيدًا عن العنف تجاه الذات والأخرين التي تكونت نتيجة إدمان الأطفال على التكنولوجيا، مما جعل شعور التوتر والعدوانية مسيطرا عليهم. حيث أشار الزيودي (٢٠١٥) إلى إن على المعلمين أن يدركوا حجم الآثار السلبية نتيجة إدمان الأطفال للتكنولوجيا، والتي منها: حوادث العنف بأنواعه، كما يواجه الوالدين معاناة حقيقية نتيجة سهر الأطفال في ممارسة الألعاب الإلكترونية مما يؤثر في مجهوداتهم الدراسية، وضعف التواصل الأسري وبروز نزعة الأنانية لدى الأطفال. فمن المهم أن تعمل الأسرة على تقليص الأوقات التي يقضيها الأبناء بصحبة هذه الأدوات والتركيز على طريقة التعبير عن حالات الغضب والمشاعر السلبية لأبنائهم وتصحيحها لديهم.

هـ. تخصيص وقت للترفيه برفقة الأبناء : إن العزلة النفسية التي يعيشها أفراد الأسرة في ظل العصر الرقمي والانشغال الدائم عن الأبناء بأدوات التواصل الاجتماعي والتقنيات نتج عنه ضعف شعور الوالدين بحاجة الأبناء للترفيه واللعب بصحبتهم، فجسور الحب والمودة وقوة الارتباط النفسي بالوالدين تُبنى من خلال الترفيه واللعب والمداعبة، فقد كان النبي صلي الله عليه وسلم يخصص وقت للعب ومداعبة أحفاده بالرغم من عظم المهام الملقاة على عاتقه فكان يداعب الحسن والحسين ويلاعبهما، فعن جابر رضي الله عنه قال:"دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشي على أربعة وعلى ظهره الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما " (الطبراني،١٩٩٤، ج.٣ ، ص.٥٢). فالبيئة الأسرية المتسمة بالجودة هي التي تلج لنفوس أبنائها باللطف والتودد والمداعبة وتجمع بين الترفيه وتنمية القدرات العقلية والجسدية، فتختار للأبناء الألعاب التي تستثمر قدراتهم وتختار الأماكن الترفيهية التي تجعلهم يتصلون بالكون من حولهم وتهيئ لهم النشاط الذهني بالتأمل والتفكر في ملكوت الله، والنشاط الحركي الذي يقوي قدراتهم.

و. تربية الأبناء على تحمل المسؤولية : إن إعفاء الأسرة لأبنائها من إسناد المسؤوليات الأسرية وفق ما يتناسب مع قدراتهم جعلهم يعانون من الفراغ الذي كان ثغرة لفرض الإعلام الرقمي ووسائل التواصل سيطرتها على أوقاتهم الثمينة، كما أضعف ارتباطهم الأسري ووعيهم باحتياجات الأسرة ومطالبها، وجعلهم يعانون من التهميش والعزلة، وأضعف قدراتهم ومهاراتهم الشخصية، فمن الضروري أن يكون لكل فرد من أفرد الأسرة دورًا يقوم به من أجل أسرته؛ فتقسيم المهام نهج نبوي في تنمية القدرات الإنسانية وثقل مهاراتها والتوظيف الأمثل لها وتنمية مهارات التعاون الاجتماعي. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْأَحْزَابِ:" مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ. فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ. فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ. فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حواريا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ" (البخاري،١٩٩٣، ج.٤، ص١٥٠٩)، فنهج النبي صلى الله عليه وسلم في تقسيم المهام يرتكز على مراعاة المهارات والخصائص وأخذ المشورة مع التحفيز والدعم النفسي، مما كون جيلًا يمتلك شخصيات قيادية قادرة على تحمل المسؤولية وأدائها.

ز. تنمية مهارات المواطنة الرقمية وتدريب الأبناء على الالتزام بها، إن هذه المهارات تمكن الأبناء من الاستخدام الآمن والمسؤول والأخلاقي للتقنيات الرقمية، وتوجه استخدامهم للتقنيات الرقمية فيما يحقق تطوير الذات والتعلم الذاتي والمستمر واستثمار القدرات الإبداعية لديهم، حيث توصي دراسة الدهشان والفويهي (٢٠١٥) أن الحياة في العصر الرقمي تتطلب من المؤسسات التربوية القيام بدورها في إعداد الأبناء للحياة في هذا العصر؛ من خلال تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد للتقنيات الرقمية، وتنمية الوعي بالمواطنة الرقمية والعقوبات النظامية للجرائم الإلكترونية. وتتضمن هذه المهارات مهارة حماية المعلومات الشخصية وحقوق الملكية الفكرية، وحفظ حقوق الآخرين، ومهارة الحماية من البرامج الضارة والتصيد الاحتيالي والتنمر الالكتروني، ومهارة التحقق من المحتوى الرقمي والمواقع الموثوقة وغير الموثوقة، وأخلاقيات التواصل الاجتماعي الرقمي وأداب المحتوى الرقمي، الذي يبثه الفرد خاصة ما يتصل بخصوصية الأسرة لما ينتج عن مشاركة المعلومات والبيانات الخاصة بالأسرة أو ما يتعارض مع القيم الإسلامية والاجتماعية من أضرار ومخاطر.

ح. تنمية خلق الحياء والعفة وحفظ الفطرة عن التطلع على العورات التي تثير الغرائز الجنسية: فقد حرص الإسلام على الستر والعفاف وحفظ الغرائز عما يثيرها ويدفعها للوقوع في الآثام قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ (القرآن الكريم، النور : ٥٨). فتشريع الاستئذان إنما لمقصد حفظ النفس عن التطلع على العورات. كما أمر بغض البصر وحفظه عن موارد الوقوع في الآثام قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ﴾(القرآن الكريم، النور: ٣١)، ونبه النبي لوسيلة حفظ الأبناء من التطلع على العورات حفاظًا على عفتهم، قال صلى الله عليه وسلم:"مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعًا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرًا، وفرقوا بينهم في المضاجع" (بن حنبل ، ٢٠٠١، ج.٢٤، ص.٥٧). إن هذا الحفظ للفطرة يزداد تأكيدًا في ظل وسائل الإعلام والتواصل الرقمي، التي تبث ما يثير الغرائز الجنسية والأخلاقيات الرزيلة مما يحتم على الأسرة أن تكثف الرقابة الوالدية وتعزز الغرس القيمي واستشعار مراقبة الله وستر البصر، وتثقيف الأبناء بالأضرار النفسية والخلقية والجنسية الناتجة عن تساهلهم في متابعة ما يثير غرائزهم ويعبث بفطرتهم النقية.

خامسًا: متطلبات جودة البيئة الاقتصادية للأسرة:

أرست التربية الإسلامية متطلبات لتحقيق جودة الحياة الاقتصادية للأسرة تتمثل في كفالة النفقة على الأبناء والزوجة من قبل الرجل، مما يوفر لهم الكرامة الإنسانية وحفظ الاحتياجات المادية المقومة لحياتهم قال رسول الله حاثًا على أداء هذا الحق:" كَفى بِالمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يملِكُ قُوتَهُ" (مسلم، ١٩٥٥، ج.٢، ص. ٦٩٢)، فقيام الرجل بالنفقة على أهله يوفر لهم الأمن الاقتصادي والنفسي، ويحفظهم من موارد الهلاك. إلا أن ذلك يتطلب الموازنة المالية في الإنفاق وعدم الكلفة فوق الطاقة المالية، قال تعالى: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾ (القرآن الكريم، الطلاق: ٧). ويتحقق التوازن المالي في الانفاق بمجانبة الإسراف والتقتير؛كي لا تفسد فطرة الأبناء فلا تقتير يورث الهلاك والتضيع ويدفع لمساوئ الأخلاق، ولا إسراف يورث الطمع والجشع في نفوسهم، وفقدان الشعور بقيمة النعم فكلا ذلك مفسدة لجودة الحياة الاقتصادية للأسرة وإنهاك للقائم عليها. قال تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾(القرآن الكريم، الأعراف: ٣١)، قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :"كُلُوا، واشْرَبُوا، والبَسُوا، وتصدَّقوا، من غَيْرِ مَخِيلَةٍ وَلَا سَرَفٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى نِعْمَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ"(البخاري،١٩٩٣، ج.٥، ص. ٢١٨١).

سادسًا: متطلبات جودة البيئة الصحية للأسرة:

أرست التربية الإسلامية متطلبات لتحقيق جودة البيئة الصحية، تتمثل في التوجيهات التربوية للحفاظ على صحة الإنسان ووقايته من موارد الهلاك، ومنها التوازن والتنوع الغذائي وفق ما أحل الله سبحانه وتعالى واجتناب ما حرم الله من المأكل والمشرب لمقصد عظيم يتمثل في حماية جسد الإنسان من

كل ما يضره ويذهب قواه قال تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (القرآن الكريم، النحل : ١١٤-١١٥). كما أكد النبي صلى الله عليه وسلم على مبدأ التوازن الغذائي، قال صلى الله عليه وسلم: "مَا ملأَ آدمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطنٍ، بِحَسْبِ ابنِ آدمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإنْ كَانَ لا مَحالَةَ فَثُلُثٌ لطَعَامِهِ، وثُلُثٌ لِشرابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ" (الترمذي، ١٩٩٦، ج.٤، ص.١٨٨) ، والوقاية من الأمراض المعدية ومواطن انتشارها قال صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتم الطاعونَ بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها" (البخاري، ١٩٩٣، ج.٥، ص.٢١٦٣). ومن عوامل جودة البيئة الصحية طهارة المسكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" طهروا أفنيتكم" (الترمذي، ٢٠٠٩، ج.٥، ص.٨٤).

وفي ضوء ما عرضته الباحثة آنفًا ترى أن اعتماد الأسرة لهذه المتطلبات التربوية يساعد في تحقيق جودة الحياة الأسرية في كافة جوانبها بطريقة متوازنة معتدلة، وفق رؤية الإسلام ومنهجه القويم، مما يساعد على بناء أسرة متماسكة قادرة على مواجهة تحديات العصر الرقمي بأمن وأمان.

النتائج:

١. يرتكز تحديد أبعاد جودة الحياة الأسرية من المنظور الإسلامي على التصور الإسلامي للحياة وطبيعتها والهدف من الوجود الإنساني وركائز بناء الشخصية الإنسانية والهدف من تكوين نظام الأسرة في الإسلام.
٢. تتسم أبعاد جودة الحياة الأسرية من المنظور الإسلامي بالتكامل والتوازن في العناية بجوانب الشخصية الإنسانية العقدي، الفكري، النفسي، الاجتماعي، الأخلاقي، الاقتصادي، والصحي.
٣. تمثل تحديات العصر الرقمي تهديدًا لجودة الحياة الأسرية واستقرارها واكتمال أدوارها التربوية، وعلى مدى شعور أفرادها بالاتزان النفسي والفكري والاجتماعي والقيمي؛ مما أدى لضرورة إرساء متطلبات تربوية لجودة الحياة الأسرية مستنبطة من المنهج الإسلامي.
٤. يعد الالتزام بالمعايير الإسلامية لانتقاء الزوجين مرتكز أساس لجودة البيئة التربوية للأسرة وسلامة منهجيتها التربوية للأبناء.
٥. ترتكز جودة الحياة الأسرية في ضوء المنهج الإسلامي على متطلبات تتسم بالتكامل والتوازن والمواكبة لتحديات العصر الرقمي تتعلق بالبيئة التربوية، العقدية، الفكرية، الخلقية والاجتماعية، الاقتصادية، والصحية.

التوصيات: في ضوء النتائج السابقة توصي الباحثة بما يلي:

١. تقديم المؤسسات التربوية والاجتماعية الدعم للأسر من خلال تنظيم وإقامة البرامج التدريبية والتوعوية وورش العمل التي تهدف تعزيز وعي الوالدين بأبعاد ومتطلبات جودة الحياة الأسرية من المنظور الإسلامي، وتطوير مهاراتهم التربوية لمواجهة تحديات العصر الرقمي.
٢. تطبيق الوالدين للمبادئ التربوية وفق المنهجية الإسلامية: (التوسط والاعتدال والشمول والتوازن)، في الوفاء بمتطلبات جودة الحياة الأسرية حتى تتمكن من مواجهة تحديات العصر الرقمي وحماية أبنائها من أثارها السلبية.
٣. توجيه الوالدين للأبناء لسبل التوظيف الأمثل لتقنيات العصر الرقمي فيما يحقق لهم التطور والتنمية ويحمي أسرهم من أضراره.
٤. تعزيز تكامل الأدوار التربوية بين المؤسسات التربوية في التصدي للتحديات الرقمية المؤثرة على جودة الحياة الأسرية؛ من خلال عقد الاجتماعات الدورية بين أولياء أمور الطلبة والإدارة المدرسية ومناقشتهم فيما يستجد من تحديات تربوية وسبل مواجهتها بطريقة تكاملية.

قائمةالمراجع:

المراجع العربية

إبراهيم، خديجة عبد العزيز. (٢٠١٩). تصور مقترح لسد الفجوة الرقمية لدى الباحثين التربويين كمدخل لتطوير المعرفة التربوية. *المجلة التربوية بجامعة سوهاج*،٥٩، ٢١١-٣٢٠.

https://doi.org/10.21608/EDUSOHAG.2019.32916
إبراهيم، راوية عبد الحميد. (٢٠٢٣). العصر الرقمي مفهومه وخصائصه ومتطلباته وتأثيره على قيم المواطنة. *مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بقنا*، ٥٥(١). ص.١١٦-١٥٠.
https:// doi.org /10.21608/MAEQ.2023.299655
إبراهيم. جهاد إبراهيم أحمد. (٢٠٢١). الانعكاسات التربوية للألعاب الالكترونية وتأثيرها على الأطفال في مرحلة رياض الأطفال. *المجلة العربية للتربية النوعية*، ٥(١٨)، ١٤٧-١٦٤. https://doi.org/ 10.33850/ejev.2021.1693
الأمم المتحدة -الإسكوا-. (د.ت). المصطلح جودة / نوعية الحياة. استرجعت في ديسمبر٢٣، ٢٠٢٤، من https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary /
البخاري، محمد إسماعيل. (١٩٩٣). *صحيح البخاري*.) ط.٥). مصطفى البغا (محقق). دار ابن كثير.
البغوي، عبد الله محمد. (٢٠٠٠). *معجم الصحابة*. محمد الأمين الجكني (محقق). مكتبة دار البيان. الكويت
البغوي، الحسين بن محمد. (١٤٢٠). *تفسير البغوي*. عبد الرزاق المهدي (محقق). دار إحياء التراث العربي.
بن حنبل، أحمد. (٢٠٠١). *مسند الامام أحمد بن حنبل*. شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون (محققون). مؤسسة الرسالة.
بو عيشة، آمال. (٢٠١٣-٢٠١٤). *جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب. دراسة ميدانية ببلدية براقي – دائرة الحراش – الجزائر العاصمة* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة محمد خيضر.
البيهقي، أحمد بن الحسين. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى*. محمد عطا (محقق). دار الكتب العلمية.
الترمذي، محمد بن عيسى. (٢٠٠٩). *سنن الترمذي*. شعيب الأرنؤوط (محقق). دار الرسالة العالمية.
الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٦). *سنن الترمذي*. بشار عواد معروف (محقق). دار الغرب الإسلامي.
جلال، سمر. (٢٠١٨). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب دراسة ميدانية. *المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال*، ٢٣، ٢٠٠-٢١١.
https://doi.org/ 10.21608/JKOM.2018.108129
الجوهري، شوقي علي. (٢٠٢٠). سيناريوهات تطوير التعليم الأساسي في مصر للوفاء بمتطلبات العصر الرقمي. *مجلة كلية التربية بجامعة المنوفية*، ٣، ٣٧-٦٩.
https://doi.org/10.21608/muja.2020.144771
الجوهري، شوقي علي، ويونس، محمد، والسيد، أسماء فتحي. (٢٠٢٠). سيناريوهات تطوير التعليم الأساسي في مصر للوفاء بمتطلبات العصر الرقمي. *مجلة كلية التربية بجامعة المنوفية*، ٣ ، ٣٦-٦٩.
https://doi.org/10.21608/muja.2020.144771
حمدان، عبد الله سليمان. (٢٠١٠). *الفكر التربوي الإسلامي ودوره في تعزيز الأمن الاجتماعي* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة اليرموك.
حمودة مفيد، وعمراوي، زكية. (٢٠٢٢). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تغير القيم الأسرية دراسة ميدانية على بعض الأسر بمدينة عنابة "الفيسبوك نموذجا". *مجلة البحوث والدراسات الإنسانية*، ١٦ (١)، ٣٩٥-٤٢٠.
https://search.emarefa.net/detail/BIM.

خالد، محمد عبد الرزاق. (١٩٩٨). *المتطلبات التربوية لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية في القرية المصرية في ضوء الوظيفة التربوية للكتاتيب* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الازهر.

الخطيب، تهاني. (٢٠٢٤). إشكالية الهوية العربية الإسلامية في العصر الرقمي. *العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٥١*(٤)، ١٧٢-١٨٩. https://doi.org/10.35516/hum.v51i4.566.

الدهشـان، جمال على، و الفويهي، هزاع عبد الكريم (٢٠١٥). المواطنة الرقمية مدخلا لمسـاعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرقمي. *مجلة كلية التربية بجامعة المنوفية، ٣٠* (٤)، ١-٤٢. https://maed.journals.ekb.eg/article_327513_c1a131d1347f5b18ed8df01f006abc38.pdf

الدوسـري، نوف محمد. (٢٠٢٤). دور الأسـرة في تنمية الأمن الفكري لدي الأبناء على ضـوء تحديات العصر الرقمي من منظور إسلامي. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ٣٧* ، ١٧٢-٢٠٤. https://doi.org/10.55074/hesj.vi37.983

يوسف، هبة بهي الدين، وحبيب، نشوى زكي. (٢٠١٦). بعض السمات الشخصية والديموغرافية المنبئة بالخيانة الزوجية عبر الانترنت. *مجلة دراسات عربية، ٨*(٢)، ٣٦٩-٤١٦. https://search.mandumah.com/Record/82527

زدادقة، وفاء. (٢٠٢٠). تأثير عمل المرأة على جودة الحياة الأسرية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة 8ماي.

الزهراني، عبد الله محمد. (١٤٢٩). المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة. *مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٦* ، ٢١٠-٢٧٢. https://imamjournals.org/index.php/jshs/article/view/1101.

زوال، لمياء، وجازولي، عدنان. (٢٠١٩). أسس التربية على استعمال التكنولوجيا الرقمية الوظيفية الجديدة للأسرة والمدرسة. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، (٥)*، ٣٢-٤٨. https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=247540

الزيودي، ماجد محمد (٢٠١٥) الانعكاسات التربوية لاستخدام الأطفال للألعاب الالكترونية كما يراها معلمو وأولياء أمور طلبة المدارس الابتدائية بالمدينة المنورة، *مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، ١٠* (١)، ١٥-٣١. https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=119374

السعدي. عبد الرحمن ناصر. (٢٠٠٠). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. عبد الرحمن اللويحق (محقق). مؤسسة الرسالة.

الشـتوي، ريم عبد الله، والعباد، عبد الله بن حمد (٢٠٢٤). جودة الحياة الأسـرية لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. *المجلة التربوية لتعليم الكبار، ١* (٦)، ١٨٤-٢١٠. https://doi.org/ 10.21608/ALTC.2024.355164

الشـمري، عيادة عبد الله. (٢٠٢٣). أبعاد جودة الحياة في ضـوء نظرة الإسـلام للإنسـان والحياة. *مجلة الآداب للدراسات*

النفسية والتربوية.٥(٤)، ٢١٨-٢٤٤. https://doi.org/10.53285/artsep.v5i4.1722
الشمري، منصور (٢٠٢٠، ديسمبر ٢٧). *المتطرف الشبكي والخوارزميات الرقمية*. المركز العالمي لمكافحة الفكر
المتطرف، استرجعت في ٥ ديسمبر ٢٠٢٤ من https://etidal.org/
شمس، ندى علي. (٢٠١٧). *المواطنة في العصر الرقمي نموذج مملكة البحرين*. معهد البحرين للتنمية السياسية.
الصبان، عبير محمد؛ والكشكي، مجده السيد. (٢٠٢١). جودة الحياة الأسرية كمتغير وسيط في العلاقة بين الامن الفكري
وأحادية الرؤية لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين. *المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة أسيوط*، ٣٧ (٤)،
٤١١ -٤٧١. https://doi.org/ 10.21608/mfes.2021.165532
الطبراني، سليمان أحمد. (١٩٩٥). *المعجم الأوسط*. طارق بن عوض الله محمد، وعبد المحسن الحسيني (محقق). دار
الحرمين.
الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٩٩٤). *المعجم الكبير*. (ط.٢). حمدي السلفي (محقق). مكتبة ابن تيمية.
عبد القادر، محمود هلال. (٢٠٢١). الثقافة الرقمية للأبناء بين الرفاهية والحتمية في العصر الرقمي " رؤية تربوية".
المجلة التربوية جامعة سوهاج، ٩٥ (١)، ٢-١١. https://doi.org/10.21608/EDUSOHAG.2022.214740
عبد الواحد ، ايمان عبد الحكيم (٢٠٢٠) دور الأسرة في تحقيق الامن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية.
مجلة دراسات في الطفولة والتربية، ١٤، ٦٥-١١٨. https://doi.org/10.21608/DFTT.2020.137781
العمري، عزيزة أحمد. (٢٠٢٠). جودة الحياة الاسـرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة
الثانوية بمدينة جدة. *المجلة الالكترونية الشاملة*، ٢١ ، ١-٥٢ . https://doi.org/10.21608/MAED.2020.199374
الفريح، نايف بن فهد، والضـالع، رزان بنت علي. (٢٠٢٤) جودة الحياة الاسـرية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى الطلاب
الموهوبين. *مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية*، ٦ (٢)، ٢٣٤-٢٧٨. https://journal.tu.edu.ye/index.php/artsep/article/view/2011/1662
فوارس، هيفاء فياض. (٢٠١٣). الوظيفة التربوية للأسـرة المسـلمة في العالم المعاصـر " رؤية تحليلية نقدية ". *مجلة
الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢١ (٣)، ٢٧٧-٣٠٥. http://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/view/519 .
قبوري، عفاف عبد الله. (٢٠٢٤). التمكين الرياضي للمرأة السعودية وانعكاسه على جودة الحياة الأسرية. *مجلة الفنون
والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع*، ١٠١ ، ٢٠٨-٢٣٥. https://doi.org/10.33193/JALHSS.101.2024.1034
قليوبي، أماني. (٢٠٢٣). متطلبات دعم الأسرة السعودية في مواجهة تحديات العصر الرقمي من منظور التربية الإسلامية.

المجلة التربوية بجامعة سوهاج، ١٠٩ (١)، ١٤٨-٢٠٣.
https://doi.org/10.21608/edusohag.2023.299902
محسن، لمياء. (٢٠٢٠). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري: دراسة ميدانية. *مجلة البحوث الإعلامية*،
٥٥ (٥)، ٢٩٨٣-٣٠٢٨. https://doi.org/10.21608/jsb.2020.124122 .
محمد، ثناء هاشم. (٢٠١٩). واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم
وسبل مواجهتها. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، ١٢ (٢)، ١٨١-٢٤٧.
https://journals.ekb.eg/article_83237_4ad256fa7c2ae91fab02a4f341343ec7.pdf
مختار، رحاب، وهارون، نورة. (٢٠١٩). جودة الحياة الأسرية: بين جدلية الأصالة ومسايرة المعاصرة وأثرها
على تربية الأبناء. *مجلة الإناسة وعلوم المجتمع*، ٦، ٨٩-١٠٦.
http://dspace.univ-msila.dz:8080//xmlui/handle/123456789/19551
معروف، وئام علي أمين. (٢٠١٨، ديسمبر ٢٣-٢٤). *جودة الحياة الأسرية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتصوراتهم لأدوارهم المستقبلية*. المؤتمر الدولي العربي السادس والعشرون "الاقتصاد المنزلي وجودة التعليم"، مجلة الاقتصاد المنزلي،٢٨(٤).
https://mkas.journals.ekb.eg/article_161874_d4e2715e731773058a58d296202f90e0.pdf
النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٩٥٥). *صحيح مسلم*. محمد عبد الباقي (محقق). مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
النيسابوري. محمد بن عبد الله. (٢٠١٨) *المستدرك على الصحيحين*. الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة (محقق). دار
المنهاج القويم.
هندي، عادل عبد الله صبره . (٢٠٢٠). الأراجيف وآثارها في الأفراد والمجتمعات. *مجلة كلية الدارسات الإسلامية للبنين*
بأسوان، ٥(٥)، ٩٥٣- ١٠٢٠. https://doi.org/10.21608/FISB.2022.247755
يخلف، رفيقة. (٢٠١٨). معوقات ومتطلبات جودة الحياة الأسرية. *مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية*، ع٥،
٤٧- ٦٣. https://asjp.cerist.dz/en/article/125801

المراجع العربية المترجمة للغة الإنجليزية:

Ibrahim, Khadija Abdel Aziz. (2019). A proposed vision to bridge the digital gap among
educational researchers as an entry point to develop educational knowledge. Educational Journal of Sohag University, 59, 211-320 .
https://doi.org/10.21608/EDUSOHAG.2019.32916

Ibrahim, Rawya Abdel Hamid. (2023). The digital age: Its concept, characteristics,
requirements, and its impact on the values of citizenship. Journal of Educational

Sciences, Faculty of Education, Qena, 55(1), 116-150 https://doi.org/10.21608/MAEQ.2023.299655

Ibrahim, Jihad Ibrahim Ahmed. (2021). The educational repercussions of electronic games and their impact on children in kindergarten.Arab Journal of Quality Education, 5(18), 147-164. https://doi.org/10.33850/ejev.2021.1693

Ibn al-Athir, Ali & al-Jaziri, Ali. (1994). Asad al-Ghaba fi Ma'rifat al-Sahabah. Ali Ma'wwad & Adel Abd al-Mawjud (Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

United Nations - ESCWA. (n.d.). The term "Quality of Life". Retrieved December 23, 2024, from https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary/

Al-Bukhari, Muhammad Ismail. (1993). Sahih al-Bukhari (5th ed.). Mustafa al-Baghah (Ed.). Dar Ibn Kathir.

Al-Baghawi, Abdullah Muhammad. (2000).Mu'jam al-Sahabah. Muhammad al-Amin al-Jakni (Ed.). Dar al-Bayan Library, Kuwait.

Al-Baghawi, Hussein bin Muhammad. (1420).Tafseer al-Baghawi. Abd al-Razzaq al-Mahdi (Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Ahmad Ibn Hanbal. (2001).Musnad Imam Ahmad Ibn Hanbal. Shu'ayb al-Arna'ut, Adel Morshed, et al. (Eds.). Al-Risalah Foundation.

Bou Aisha, Amal. (2013-2014). Quality of life and its relation to the psychological identity of victims of terrorism: A field study in the municipality of Braqi, Harash District, Algiers. [Unpublished Ph.D. Dissertation]. Mohamed Khider University.

Al-Bayhaqi, Ahmad Ibn al-Hussein. (2003).Sunan al-Kubra. Muhammad Ata (Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

Al-Tirmidhi, Muhammad Ibn Isa. (2009).Sunan al-Tirmidhi. Shu'ayb al-Arna'ut (Ed.). Dar al-Risalah al-Alamiyah.

Al-Tirmidhi, Muhammad Ibn Isa. (1996). Sunan al-Tirmidhi. Bashar Awwad Ma'rouf (Ed.). Dar al-Gharb al-Islami.

Jalal, Samar. (2018). The impact of social media on social relationships among youth: A field study. Arab Journal of Media and Communication Research, 23, 200-211 .

https://doi.org/10.21608/JKOM.2018.108129
Al-Juhari, Shawqi Ali. (2020). Scenarios for developing basic education in Egypt to meet
the requirements of the digital age. Journal of the Faculty of Education, Menoufia University, 3, 37-69 .
https://doi.org/10.21608/muja.2020.144771
Al-Juhari, Shawqi Ali, Yunis, Mohamed, & Al-Sayed, Asmaa Fathi. (2020). Scenarios for
developing basic education in Egypt to meet the requirements of the digital age. Journal of the Faculty of Education, Menoufia University*, 3, 36-69 .
https://doi.org/10.21608/muja.2020.144771
Hamdan, Abdullah Suleiman. (2010). Islamic educational thought and its role in promoting
social security. [Unpublished Ph.D. Dissertation]. Yarmouk University.
Hamouda, Mofeed, & Amraoui, Zakia. (2022). The role of social media in changing family
values: A field study on some families in Annaba City, Algeria. *Journal of Humanities and Social Studies*, 16(1), 395-420.
https://search.emarefa.net/detail/BIM
Khalid, Muhammad Abdul Razzaq. (1998). Educational requirements for preschool children
in the Egyptian village in light of the educational function of the Kuttab. [Unpublished Ph.D. Dissertation]. Al-Azhar University.
Al-Khatib, Tahani. (2024). The dilemma of Arab Islamic identity in the digital age.
Humanities and Social Sciences, 51(4), 172-189
https://doi.org/10.35516/hum.v51i4.566
Al-Dahshan, Jamal Ali, & Al-Fuwehi, Haza' Abd al-Kareem. (2015). Digital citizenship as
an entry point to help our children live in the digital age. Journal of the Faculty of Education, Menoufia University, 30(4), 1-42 .
https://maed.journals.ekb.eg/article_327513_c1a131d1347f5b18ed8df01f006abc38.pdf
Al-Dosari, Nouf Mohamed. (2024). The role of the family in developing intellectual security
among children in light of the challenges of the digital age from an Islamic perspective. Journal of Educational Sciences and Humanities Studies, 37, 172-204 .
https://doi.org/10.55074/hesj.vi37.983
Yusuf, Heba Bahy Eldin, & Habib, Nashwa Zaki. (2016). Some personality and demographic

traits predictive of online infidelity. Journal of Arabic Studies, 8(2), 369-416 .
https://search.mandumah.com/Record/82527
Zadaka, Wafa. (2020). The impact of women's work on family life quality. [Unpublished
Master's Thesis]. 8 Mai University.
Al-Zahrani, Abdullah Muhammad. (1429 AH). The educational responsibility of the Muslim
family in facing contemporary challenges. Journal of Imam Muhammad bin Saud Islamic University for Humanities and Social Sciences, 6, 210-272 .
https://imamjournals.org/index.php/jshs/article/view/1101
Zawal, Lamia, & Jazouli, Adna. (2019). Foundations of education on the use of new functional digital technology for the family and school. International Journal of Educational and Psychological Studies, 5, 32-48. https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=247540
Al-Zayoudi, Majid Mohamed. (2015). The educational repercussions of children using
electronic games as seen by teachers and parents of primary school students in Madinah. Journal of Taibah University for Educational Sciences, 10(1), 15-31 .
https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=119374
Al-Saadi, Abdul Rahman Nasser. (2000).Tafseer al-Kareem al-Rahman fi Tafseer Kalam
al-Mannan. Abdul Rahman Al-Luhayq (Ed.). Al-Risalah Foundation.
Al-Shatiwi, Reem Abdullah, & Al-Abad, Abdullah bin Hamad. (2024). Family life quality of
secondary school students in Riyadh.Journal of Adult Education, 1(6), 184-210 .
https://doi.org/10.21608/ALTC.2024.355164
Al-Shammari, Ayada Abdullah. (2023). Dimensions of quality of life in light of the Islamic
perspective on humans and life. Journal of Arts for Psychological and Educational Studies, 5(4), 218-244 .
https://doi.org/10.53285/artsep.v5i4.1722
Al-Shammari, Mansour. (2020, December 27). Cyber extremism and digital algorithms.
Global Center for Countering Extremist Thought*. Retrieved December 5, 2024, from https://etidal.org/
Shams, Nada Ali. (2017). Citizenship in the digital age: A model of the Kingdom of Bahrain.
Bahrain Institute for Political Development.

Al-Saban, Abeer Mohamed, & Al-Kishki, Magda Al-Sayed) .(2021).Family life quality as a
mediating variable in the relationship between intellectual security and unilateral vision among a sample of Saudi university students. *Scientific Journal of the Faculty of Education, Assiut University*, 37(4), 411-471 .https://doi.org/10.21608/mfes.2021.165532
Al-Tabarani, Suleiman Ahmad. (1995). Al-Mujam al-Awsat. Tariq bin Awad Allah
Muhammad, & Abdul Mohsen al-Husseini (Eds.). Dar al-Harameen.
Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmad. (1994). Al-Mujam al-Kabir (2nd ed.). Hamdi al-Sulfi
(Ed.). Ibn Taymiyyah Library.
Abd al-Qadir, Mahmoud Hilal. (2021). Digital culture for children between luxury and
necessity in the digital age: An educational perspective. Educational Journal of Sohag University , 95(1), 2-11. https://doi.org/10.21608/EDUSOHAG.2022.214740
Abd al-Wahid, Iman Abd al-Hakim. (2020). The role of the family in achieving digital
security for kindergarten children in light of the challenges of the digital revolution. Journal of Studies in Childhood and Education, 14, 65-118 .https://doi.org/10.21608/DFTT.2020.137781
Al-Omari, Aziza Ahmed. (2020). Family life quality and its relationship with
achievement motivation among secondary school students in Jeddah.
Comprehensive Electronic Journal, 21, 1-52 . https://doi.org/10.21608/MAED.2020.199374
Al-Furaih, Naif bin Fahd, & Al-Dhal, Razan bint Ali. (2024). Family life quality and its
relationship with self-confidence among gifted students. *Journal of Arts for Psychological and Educational Studies, 6(2), 234-278. https://journal.tu.edu.ye/index.php/artsep/article/view/2011/1662
Fawaris, Hefa' Fayyad. (2013). The educational function of the Muslim family in the
contemporary world: An analytical critique. Journal of Islamic University for Educational and Psychological Studies, 21(3), 277-305 .
http://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/view/519
Qabouri, Afaf Abdullah. (2024). The sports empowerment of Saudi women and its reflection

on family life quality. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, 101, 208-235 .
https://doi.org/10.33193/JALHSS.101.2024.1034

Qalioubi, Amani. (2023). Requirements for supporting Saudi families to face the challenges
of the digital age from the perspective of Islamic education. Educational Journal of Sohag University, 109(1), 148-203.
https://doi.org/10.21608/edusohag.2023.299902

Mohsen, Lamia. (2020). The role of social media in family disintegration: A field study.
Journal of Media Research, 55(5), 2983-3028.
https://doi.org/10.21608/jsb.2020.124122

Mohammad, Thanaa Hashem. (2019). The reality of cyberbullying among secondary
school students in Fayoum Governorate and ways to confront it. Journal of Fayoum University for Educational and Psychological Sciences, 12(2), 181-247 .

https://journals.ekb.eg/article_83237_4ad256fa7c2ae91fab02a4f341343ec7.pdf

Mukhtar, Rehab, & Haroun, Noura. (2019). Family life quality: Between the dialectic of
authenticity and contemporary trends and their impact on raising children. Journal of Anthropology and Social Sciences, 6, 89-106 .
http://dspace.univ-msila.dz:8080//xmlui/handle/123456789/19551

Ma'roof, Wi'am Ali Amin. (2018, December 23-24). Family life quality as perceived by
children and its relationship with their future performance expectations. 26th Arab International Conference "Home Economics and Quality Education", Home Economics Journal, 28(4).
https://mkas.journals.ekb.eg/article_161874_d4e2715e731773058a58d296202f90e0.pdf

Al-Nisaburi, Muslim Ibn al-Hajjaj. (1955). Sahih Muslim. Muhammad Abdul Baqi (Ed.). Isa
al-Babi al-Halabi & Co.

Al-Nisaburi, Muhammad Ibn Abdullah. (2018). Al-Mustadrak al-Sahihayn. The Scientific
Team of the Hadith Service Office (Ed.). Dar al-Minhaj al-Qawim.

Hendi, Adel Abdul Allah Sabrah. (2020). The rumors and their effects on individuals and

societies. Journal of the Faculty of Islamic Studies for Boys in Aswan, 5(5), 953-1020 .
https://doi.org/10.21608/FISB.2022.247755

Yakhlef, Rafiqa. (2018). Barriers and requirements of family life quality.Introduction to
Humanities and Social Studies Journal, Issue 5, 47-63 .
https://asjp.cerist.dz/en/article/125801